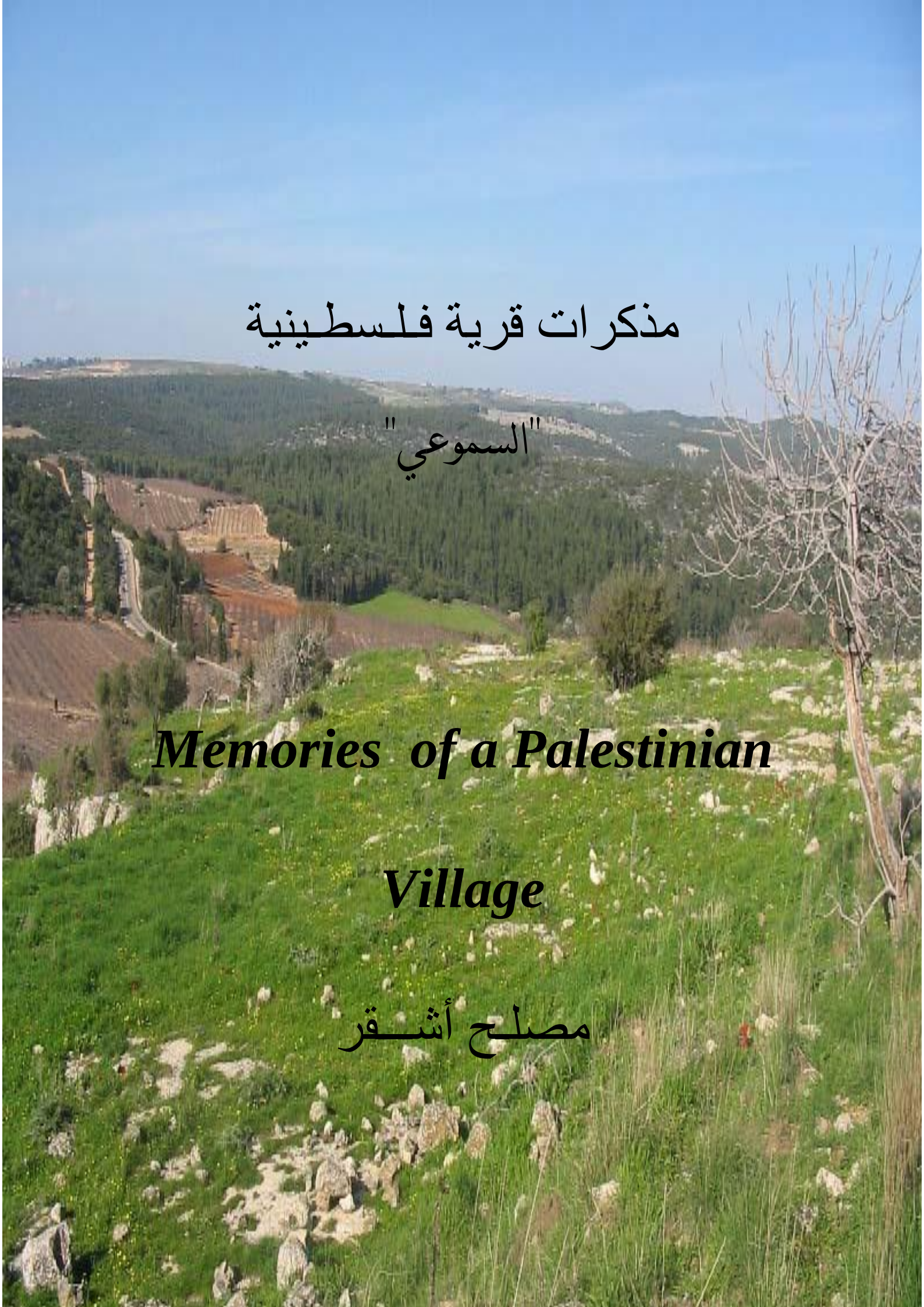

مذكرات قرية فلسطينية

"السموعي"

Memories of a Palestinian Village

مصلح أشقر

شاعر وكاتب

(ابن الجليل)

مصلح الأشقر

15.05.2024

إعداد الخرائط

والرسم والتصميم

والصور والمعلومات

وتنظيم الكتاب

أنغيد محمد خير الشقر

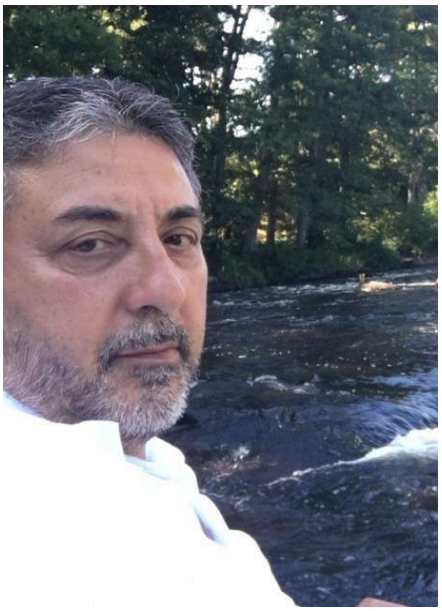

15.05.2024

ونشكر كل من قدم من معلومات

وإحصائيات وخرائط وصور

من جميع البلدان على هذه المعمورة

وساهموا في هذا العمل المؤرخ

لقريتنا الحبيبة السموعي، ليرى هذا الكتاب النور . .

الشاعر والكاتب

مصلح الأشقر

مصمم الخرائط والصور والإخراج

* أغيد محمد خير أشقر *

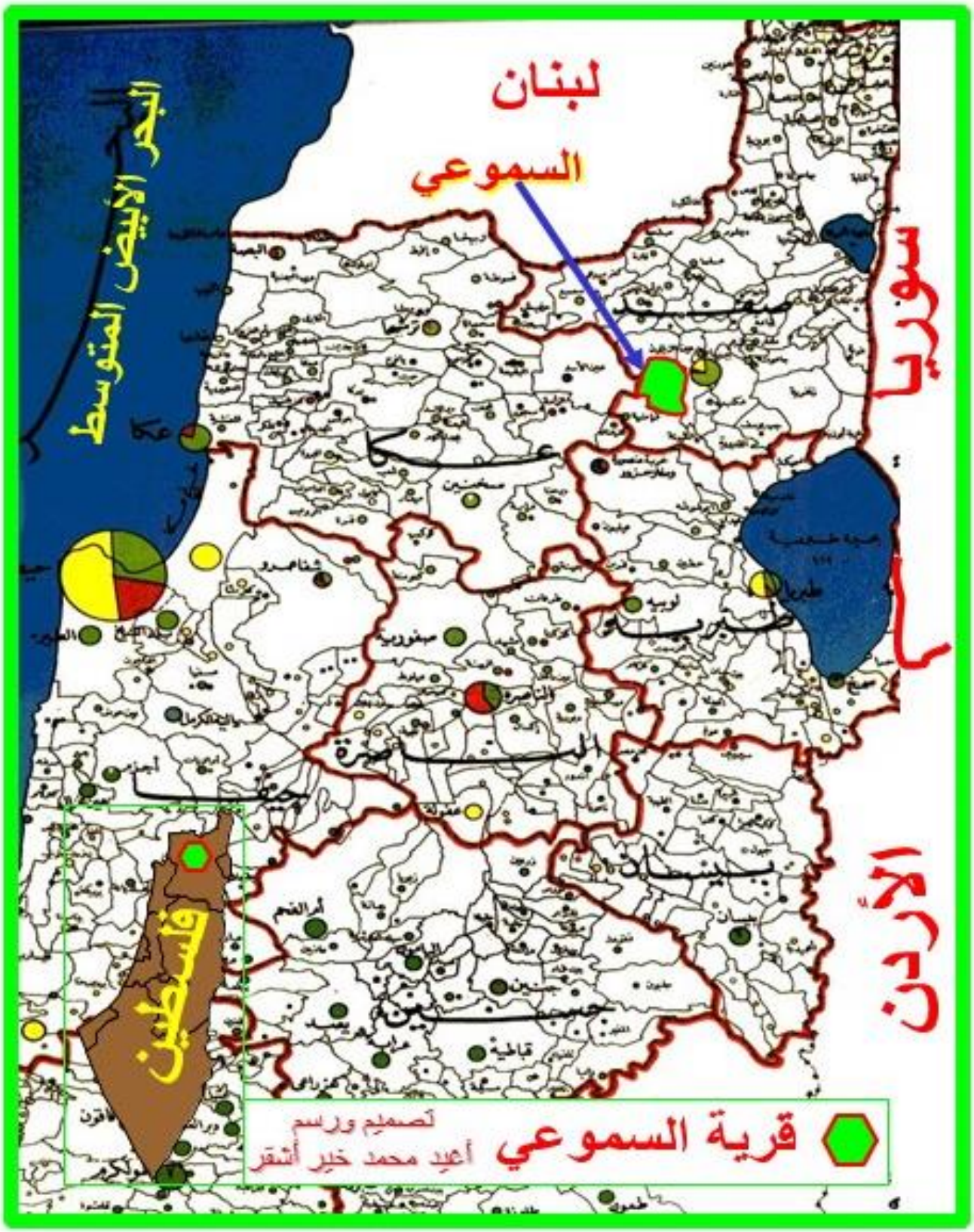
لبنان
السموعي
البحر الأبيض المتوسط
سوريا
الأردن
فلسطين
عكا
الناصرة
حيفا
بيسان
جنين
قرية السموعي
تصميم ورسم
أعيد محمد خير أشقر

الإهداء

ـــ ستة وسبعون عاماً من الشتات ونختصرها في هذا الكتاب.. إنها رحلة عبر المجهول، بدون تذاكر تدون ما جرى لنا.. من خلال شريط الذكرى... نعرضه على شاشة من رمال متحركة.

** إن التاريخ هو السعي إلى إدراك الماضي البشري، خلال عقود سلفت فإذا ما ضاعت الأصول يوماً يضيع تاريخ تلك الأمة وينطوي وراء غبار الحياة فكم من حضارات أفلت، وأخرى أشرقت. وثالثة اندثرت، ورابعة أطلت.*

** إن التاريخ بحق هو ذاكرة الشعوب فكيف نحمي ذاكرتنا وما هو السبيل إلى ذلك.*

** فما أجمل أن نعانق تاريخنا من جديد، ليكون منارة لأجيال قادمة. فلن يضيع تاريخ وراءه أمة تنبض بالحياة تؤثر وتتأثر تعانق وتعانق. لا ولن يضيع حق وراءه مطالب. وأحفادي هم منائر من بعدي سيحملون الأمانة كما حمل الأوائل الرسالة. فكانت فلسطين حكاياتي لهم في الأهازيج والأوزان إذا ضاق بالعرب زمان من الجيل الأول بعد نكبة 1948.*

ـــ إلى أهلنا في المنفى والاغتراب، حيثما هم تحت سماوات الدنيا فهذا لاجئ وذاك منفي وآخر مهاجر يقطع البحار والمحيطات، وإلى الذين تواجدوا في القارات الخمس، والذين حملوا قرية السموعي في قلوبهم نبض الذكرى .

ـ وإلى الجيل الثاني والثالث وهم من سمع عن فلسطين حكايا الآباء والأجداد... ويشدهم إلى مرابعها في كل يوم حنين، لا لأنها أرض الآباء والأجداد بل لأنهم ولدوا في المنافي والمهاجر. وعلى أبواب العودة ينتظرون وطال بهم الانتظار، يسمعون عنها ولا يعرفونها لأنهم ولدوا في المخيمات، وعيونهم ترحل إليها، وآذانهم تسمع عنها فيصغون، وقلوبهم تخفق حباً لها.. سعداء بها أشقياء غرباء بعيدين عنها.

ـ وإلى كل محب كان مسقط رأسه في السموعي الزهراء عروس المنازل فلها في القلب منازل.

ـ إلى هؤلاء الذين كانوا عظاماً، فأصبحوا عظاماً...بين لآلئ من قرى لواء الجليل واحدة من الأسيرات (93) قرية فهل يرد الأسير لأهله..!؟

وهل بينكم من يفكُ أسرها، ويصدح للدنيا بأخبارها. أما الآباء والأجداد فمنهم من قضى وفي قلبه حسرة لأنه لم يعد، فأوصى بعودة رفاته إليها مات بعيداً عن الوطن وفي حلقة غصة. خدرونا وقالوا لم يبق للعودة إلا قليلاً ومن أبناء بلدي من بات ينتظر وفي قلبه حرقه وعلى فمه كلمة... وهذه هي كلمتنا إليكم أحفادنا اللهم أشهد.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع تحيات الجيل الأول

فلسطين في العصر الحاضر:

تبدأ هذه الفترة بســـقوط دولة الخلافة العثمانية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1918 التي جاست فيها جيوش بريطانيا خلال فلسطين وبقية بلاد الشام. وقد كانت بريطانيا اصطفت منطقة فلسطين لنفسها في محادثات سايكس ـــ بيكو السرية مع فرنسا وروسيا (آذار/ مارس 1916 ـــ 2 نيسان / أبريل 1917)، وكان ذلك على الرغم من خروج روســيا منها ونشــرها الاتفاقية في جريدتي برافدا وإزفســتيا يوم 1917/11/23 وإخبار قادة العرب والترك بذلك قبل أكثر من عام على نهاية تلك الحرب، أقول اصــطفت بريطانيا فلسطين لنفسها تنفيذاً لتوصية مؤتمر خبراء الاستعمار في 1907 بإقامة دولة غريبة في منطقة فلسطين تقطع المنطقة العربية إلى قسمين وثانياً تنفيذاً لوعد بلفور (1917) وهكذا كان، فانتدبت بريطانيا نفسها على فلسطين، وخططت حدودها بما يناسب متطلبات الدولة التي ستنشها في فلسطين.

1. حدود فلسطين في عهد الانتداب:

عينت الحدود الشمالية والشرقية الشمالية لفلسطين باتفاق الإنكليز والفرنسيين في 1920/12/23 الذي عدل بعد سنتي 1922 و1923 ليضم مصادر المياه في تلك المنطقة. وبدلاً من أن يسير الحد مع نهر الأردن ماراً بوســط بحيرة طبرية فنهر الأردن مرة ثانية، أقول بدل ذلك دفعت الحدود إلى الشــرق في هذه المنطقة لتشمل:

(أ) جميع بحيرة طبرية إلا قليلاً من شمالها الشرقي بحيث أصبحت الحدود شرق البحيرة مسافة 100 . 200م.

(ب) أما جنوبها فإن الحدود سارت إلى الجنوب الشرقي حتى أصبحت قرية الحمة على نهر اليرموك جزءاً من فلسطين، وذلك طمعاً في مياه نهر اليرموك.

(ج) وكذلك فعل ببحيرة الحولة.

(د) أدخلت بعض الأراضــي الواقعة حول أنهر بانياس والحاصــباني والليطاني في فلســطين وهو ما يعرف الآن بإصبع الجليل.

واضــح من هذا التعديل أن بريطانيا وفرنســا أرادتا أن تعطيا فلســطين حقوقاً مائية في تلك المنطقة. لاحظ شكل النتوء الغريب المستطيل الشكل الذي يمتد شمالاً ـــ جنوباً بين سوريا ولبنان المعروف الآن بإصــبع الجليل. وهو يشــمل المنطقة الخصــبة الكثيرة المياه التي تقع شــمال بحيرة الحولة وتشــمل معظم الأنهر الثلاثة دان والحاصباني وبانياس التي تصب في الحولة. طول هذا النتوء 22 كم وعرضه 14 كم. هذه الحدود في اعتقادي دليل طبيعي على تهيئة البلاد لتقوم عليها دولة (إسرائيل).

أما الحدود مع الأردن فقد حددها المندوب الســـامي البريطاني على البلدين على أن تكون مارة بنهر الأردن عند نقطة التقائه بنهر اليرموك بخط يقسم البحر الميت إلى نصفين ثم يسير الخط في منتصف وادي عربة حتى منتصف شاطئ خليج العقبة (1922/9/1).

أما الحدود مع مصـر، فقد بقيت كما حددت عام 1906 بين مصـر الخديروية التي تحكمها بريطانيا وبين الحكومة العثمانية. وتمتد الحدود من تل الخرائب في رفح على ســاحل البحر المتوســط وتنتهي في «رأس طابا» على خليج العقبة، في خط يكاد يكون مستقيماً.

وفلسطين بهذا الوصف تقع بين خطي عرض: 30' 29° و15' 33° وخطي طول: 15' 34° و40' 35°.

أما أطوال حدودها فهي كما يلي:

الحدود الساحلية على البحر المتوسط = 224كم

الحدود مع لبنان = 79 كم

الحدود مع سوريا = 70كم

الحدود مع الأردن = 360كم

الحدود مع مصر = 240 كم

الحدود على ساحل خليج العقبة = 10.5 كم

أما مســاحة فلســطين فهي 27.009 كم2 (10.429 ميلاً مربعاً) بما في ذلك بحيرتا طبرية والحولة ونصف مساحة البحر الميت.

وشكل فلسطين مستطيل يمتد ضلعاه الطويلان شمالاً ـــ جنوباً. ويبلغ طولها من شمال بحيرة الحولة حتى العقبة 430كم. أما عرضها فمتغير، فهو في أقصى الشمال يتراوح بين 50 و70 كم يم يزداد جنوباً حتى يصــل إلى 82 كم عند القدس. وأقصـــى عرض للبلاد هو عند رفح وخان يونس، حيث يصــل إلى 117كم. وبعدها يبدأ في التناقص من جديد إلى أن يصـل إلى بضـعة كيلومترات عند خليج العقبة. وبهذا فإن طول فلسطين يساوي ست مرات عرضها. وليس ذلك غريباً، فحدودها في اتجاه شمال ـ جنوب تحاذي ثلاث دول هي لبنان وسوريا والأردن.

ومما يجدر ذكره أن هذه هي المرة الثانية في تاريخ فلسطين التي تصل فيها حدود فلسطين الجنوبية خليج العقبة. ومرد ذلك هو حرص بريطانيا على قطع بلاد الشام والعراق وعرب المشرق عن مصر وعرب المغرب، مما يجعل من دولة (إســـرائيل) عائقاً جغرافياً مانعاً للنهضـــة في هذه المنطقة. وقد كانت المرة السابقة أيام مملكة الفرنجة في القدس (492 ، 583هـ /1099 . 1187م).

PALESTINE 1946:
Districts and District Centers during the Mandate period
Copyright © PalestineRemembered.com
خارطه لمحافظات فلسطين قبل النكبة
N
0 10 20 30 40 50
Kilometers
LEBANON
لبنان
SYRIA
سوريا
TRANSJORDAN
شرق الأردن
EGYPT
مصر
البحر الأبيض المتوسط
صفد
Safad
Acre
عكا
Haifa
حيفا
طبريا
Tiberias
Nazareth
الناصرة
Baysan
بيسان
Jinin
جنين
Tulkarm
طولكرم
نابلس
Nablus
يافا
Jaffa
رام الله
Ramallah
al-Ramla
الرملة
Jerusalem
القدس الشريف
غزة
Gaza
Hebron
الخليل
Beersheba
بئر السبع

السموعي قبل سنة 1948

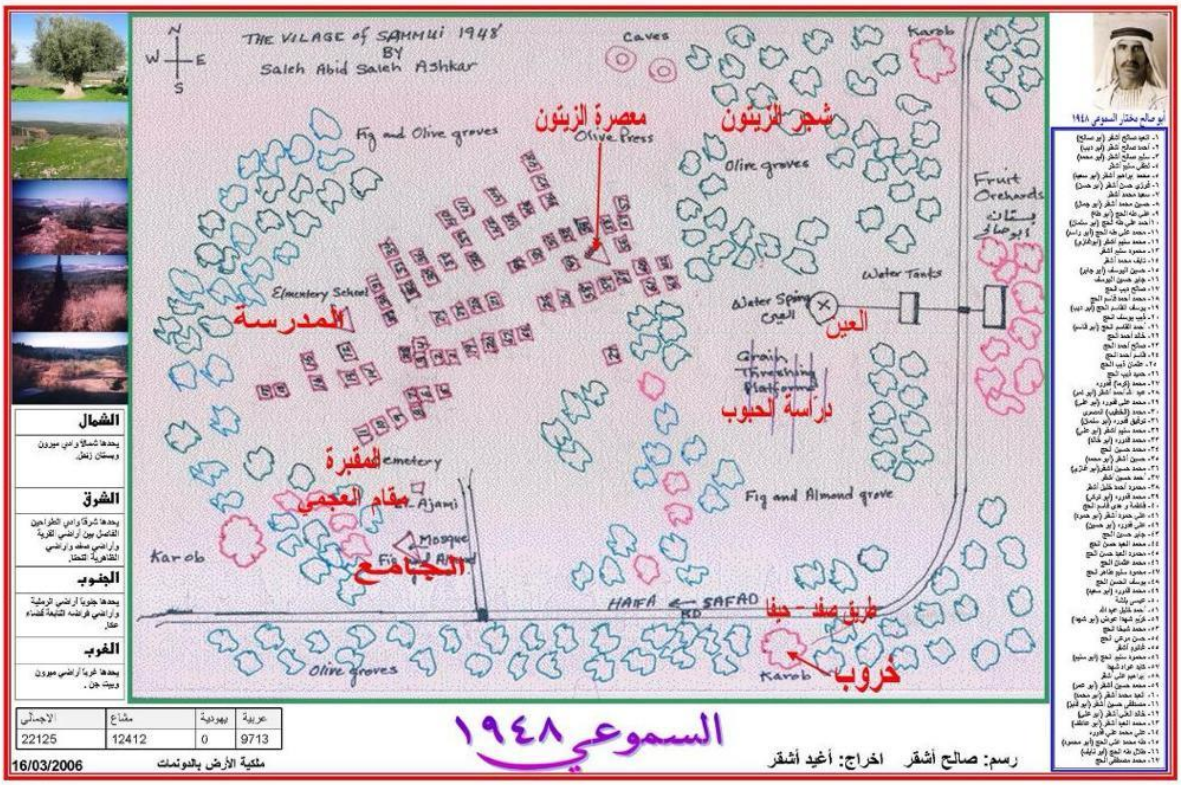

كانت القرية تنتصب على السفح الشرقي لجبل زبود وتشرف على صفد من جهة الشرق. وكانت تبعد نحو **100**م إلى الغرب من طريق صفد ــ عكا العام. في سنة **1596**، كانت السموعي قرية في ناحية جيرة (لواء صــفد)، وعدد ســكانها **308** نســمة. وكانت تؤدي الضــرائب على عدد من الغلال كالقمح والشــعير والزيتون، بالإضــافة إلى عناصــر أخرى من الإنتاج والمســتغلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب ومعصــرة كانت تســتعمل لعصــر الزيتون أو العنب [**Hut and Abd**] وقد قيل عن عالم الكتاب المقدس الأميركي إدوارد روبنســون، عندما مرّ بالمنطقة في أواســط القرن التاســع عشــر، إن السموعي تقع على (طريق مستوية وسهلة نسبياً) [**Robinson 185:72**] أما غيران [**guerin**]، الذي رأى القرية في سنة **1852**، فقال إن عدد سكانها **100** نسمة وهم من المسلمين وعندما وصل مؤلفو كتاب (مســح فلســطين الغربية) [**The Surver of westren Palestine**] إلى القرية في ســنة **1877**، كان عدد ســكانها **200**نســمة، وكانت قائمة على تل. وكان فيها مقام لشــيخ

يدعى محمد العجمي بالإضافة إلى بضعة صهاريج. وكان يبدو أن الكثير من منازلها الحجرية بني بمواد قديمة [**swp(188)I:200.25**].

كانت السموعي على شكل مستطيل قليل العرض. وكان عرب المضاربة من البدو يضربون خيامهم جنوبي شرقي القرية، كلما مروا بالمنطقة في دورة ترحالهم السنوية. وكان سكان السموعي في معظمهم من المسلمين، وفيها مسجد وبضع ينابيع عذبة. وكان ينبوع منها، في الجهة الشمالية، يمد سكان السموعي بمياه الشرب التي كانت تخزن في ثلاثة خزانات مياه بناها سكان القرية. وكانت بساتين الزيتون والأشجار المثمرة تزرع في الأراضي الواقعة جنوبي القرية. في موسم **1943/1942**، كان شجر الزيتون بغطي مساحة **170** دونماً وفي **1945/1944** كان ما مجموعه **4204** من الدونمات مخصصاً للحبوب، و**422** دونماً مروياً أو مستخدماً للبساتين. وقد لاحظ المنقبون عن الآثار وجود بناء خرب ذي أعمدة، وهذا يدل، مع غيره من البقايا المعمارية، على أن الموقع كان أهلاً في الماضي.

أراضي السموعي من خلة النخلة بين جبل الدولاب ووادي ابو يابس وجبل الدولاب(يمين) ووادي الطواحين يلتقيان معا وفي الأفق احراج صفد

احتلالها وتهجير سكانها:

يشير المؤرخ الإسرائيلي بني موريس إلى أن السموعي أخليت، كلياً أو جزئياً، في أيار/مايو **1948**، لكنها لم تحتل إلا في تشرين الأول/أكتوبر من تلك السنة. والمرجح أن يكون سبب فرار السكان أصلاً، في أيار **12** /مايو، سقوط صفد في العاشر من ذلك الشهر بان سقوط المدينة ـــ فضلاً عن حملة الحرب النفسية التي شنها الهاغناه، وما دأبت عليه في تلك الفترة من قصف قرى المنطقة بمدافع الهاون ـ قد أدى إلى نزوح ســـكان كثير من قرى الجليل الأعلى في ذلك الزمن [**M:1231**] في نهاية تشـــرين الأول/أكتوبر، وقعت السموعي ضمن نطاق جيب كونته وحدات الجيش الإسرائيلي التي تلاقت في سباق عملية حيرام (انظر عرب السمينة، قضاء عكا) واستناداً إلى موريس، فإن القرية قاومت الهجوم الإسرائيلي بعض المقاومة وهو يستدل على ذلك بإشارة وزارة شؤون الأقليات الإسرائيلية إلى السموعي باعتبارها مثالاً لقرية قاومت الاحتلال، ولذلك (هجرت . إما بالفرار وإما بالفرار الجزئي والطرد أيضاً) وليس ثمة تفصيلات أخرى غير هذه[**m:22**].

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية:

في سنة **1949** أنشأت إسرائيل مستعمرة كفار شماي (**193262**) إلى الشرق مباشرة من موقع القرية، وعلى أراضيها كما أسست مستعمرة اميريم (**192260**) في سنة **1958**، على أراضي القرية أيضـــاً، لكن إلى الـجـنـوب مـن الـــمـــوقـــع [**M:195**].

على الـجـهـة الجنوبية من جبل الأربعين.

المستعمرات على أراضي السموعي

1. كفار شماي (السموعي)([1])

موشاف. يتبع العامل الشرقي. أسسه **1949** يهود مهاجرون من اليمن. سكانه**239** (**1961**).في مقاطعة صفد في أوساط الجليل الأعلى قرب ميرون على طريق عكا.

2. آمريم([2])

قرية عمل. أسست **1950** ثم أعيد تنظيمها**1958**. لا يقيم فيها إلا النباتيون والطبيعيون وبعض العائلات الأمريكية المسيحية التي تتبع الوصايا العشر بحذافيرها سكانها **78** (**1961**) في مقاطعة صفد تطل على بحيرة طبريا وجبل الطابور على طريق عكا. صفد.

تنتج الفواكه والبهارات والمكسرات.

(من بلدانية فلسطين المحتلة)

أنيس صايغ

([1])أقيمت على أراضي السموعي من الجهة الشرقية لتلة السموعي.

([2])أقيمت على أراضي السموعي على السفح الجنوبي لجبل الأربعين.

القرية اليوم:

الموقع مهجور، ولم يبق من أبنية القرية إلا بعض الحيطان الحجرية المبتورة، وبئر، وقناة وينمو عدد من أشـجار التين والزيتون في أرجاء الموقع، أما الأراضـي المجاورة، فيسـتعمل المزارعون الإسـرائيليون معظمها مرعى للمواشي.

وترى بعض الدراسات أن لفظ السموع كلمة كنعانية تعني اشتموع، بمعنى الطاعة إنها قرية تحيط بها كوكبة من القرى هي عين الزيتون، وميرون، وبيت جن وفراضـة والظاهرية. تعد القرية ذات موقع أثري يحتوي على أسـاسـات جدران وبناء متهدم فيه عامود وقاعدة عمود ومدافن منقورة في الصـخر ومغائر وعتبات وأبواب عليا.

هدمت القرية وشرد أهلها البالغ **360** نسمة وأقيم بالقرب منها مستعمرة (كفارشماي) سنة **1949**.

بيوت السموعي مهدمة

حدود القرية مع قرى فلسطين

ومن رام أن يتعرف على حدود القرية مع جيرانها فاركب معنا قطار الشـــوق الذي ســـيجوب الحدود فعندما يتحرك بنا قطار الشـــوق إلى جهة الغرب حيث نجد حدود القرية مع قرية بيت جن المجاورة، ويخترق القطار بنا من الغرب إلى الشرق. فنجد أنفسنا في **خلة كيكش**.

ويتحرك بنا قطار الشـــوق لمعرفة حدود القرية فتقطع متجهين شـــرقاً إلى الجنوب حيث نجد **عين الســـمورة** بانتظارنا، ويتحرك بنا قطار الشـــوق إلى **وادي الحندقوق** وبعدها يشـــق القطار بنا إلى **الرميلة** شرقاً إلى **كرم الشقطي**. ومن **كرم الشقطي** يتوجه القطار مع حدود السموعي إلى الجنوب من **كرم الشقطي** إلى **خلة اللوزة**. وإذا أخذنا جهة الجنوب من **فرش البطم** إلى **الدرات** بين السموعي وفراضة.

وإذا تحرك قطارنا متجهاً نحو الشرق إلى **كروم الزيتون** بجانب **تلة الشيخ معروف** ثم إلى **المشروع الفوقاني** وإذا انعطفنا نحو الشمال إلى **وادي الليمون**، إلى **عين التينة** إلى **وادي الناشف** (يلتقي شرقاً مع وادي الطواحين الفاصل بين السموعي وصفد ويسيران باتجاه سيرين جنوباً) وإذا تحركنا نحو الشمال إلى **أرض المخْيرة** قرب وادي ميرون و**كرم حميّد** ومنها غرباً إلى **بســتان زندل** مابين أراضـــي الســموعي وبين أراضـــي قرية ميرون في منطقة تعرف بجور ميرون وإذا ما أطلق القطار صـــفارته فاعلم أننا نســير الآن نحو الجنوب الغربي إلى **خلة كيكش** بين القرية وقرية بيت جن المجاورة لتقف في آخر محطة.

تلك هي حدود القرية كما رسمتها لكم ريشـة السيد فايز أبو أسـامة كما تعيه ذاكرته وكان قد ولد في تلك القرية وعاش بها طويلاً ومازال يحمل في قلبه عنها هذه الأسـماء التي عاش بها أنها أرض ملك أكيد لأهالي قرية الســموعي ويطمحون أن يعودوا إليها اليوم قبل غدٍ كل فتى وفتاة من أهل فلســطين.* **بعض أسماء المناطق والأراضي التابعة للسموعي**

وادي الجوق: يقع جنوب السموعي تحت جبل الأربعين.

بغداد: أرض خلف المنازل جنوباً تنزل من الطريق إلى جبل الأربعين إلى خلة اللوزة.

المنازل: أرض زراعية جنوب القرية وهي تلة أعلى من السموعي.

جبل الدولاب: أحراج تابعة للبلدة.

جورة النحلة: تقع شمال وادي الجوق ومنها إلى أرض الحرائق ثم إلى وادي الناشف.

عين السمورة: عين في أعالي جبل السنديانة غرب القرية.

الخلة: وادي صغير بين تلة السموعي وجبل السنديانة.

وادي الطواحين: وادي يفصـــل بين الســـموعي وصـــفد وكان ملكاً للبلدة وأهدي قديماً في فترة الحكم العثماني من قبل أحد الجدود إلى عائلة من آل السلطي وآل مشعل.

هذه المعلومات أفاض علينا بها السيد فايز أشقر

(انظر الخريطة المرفقة)

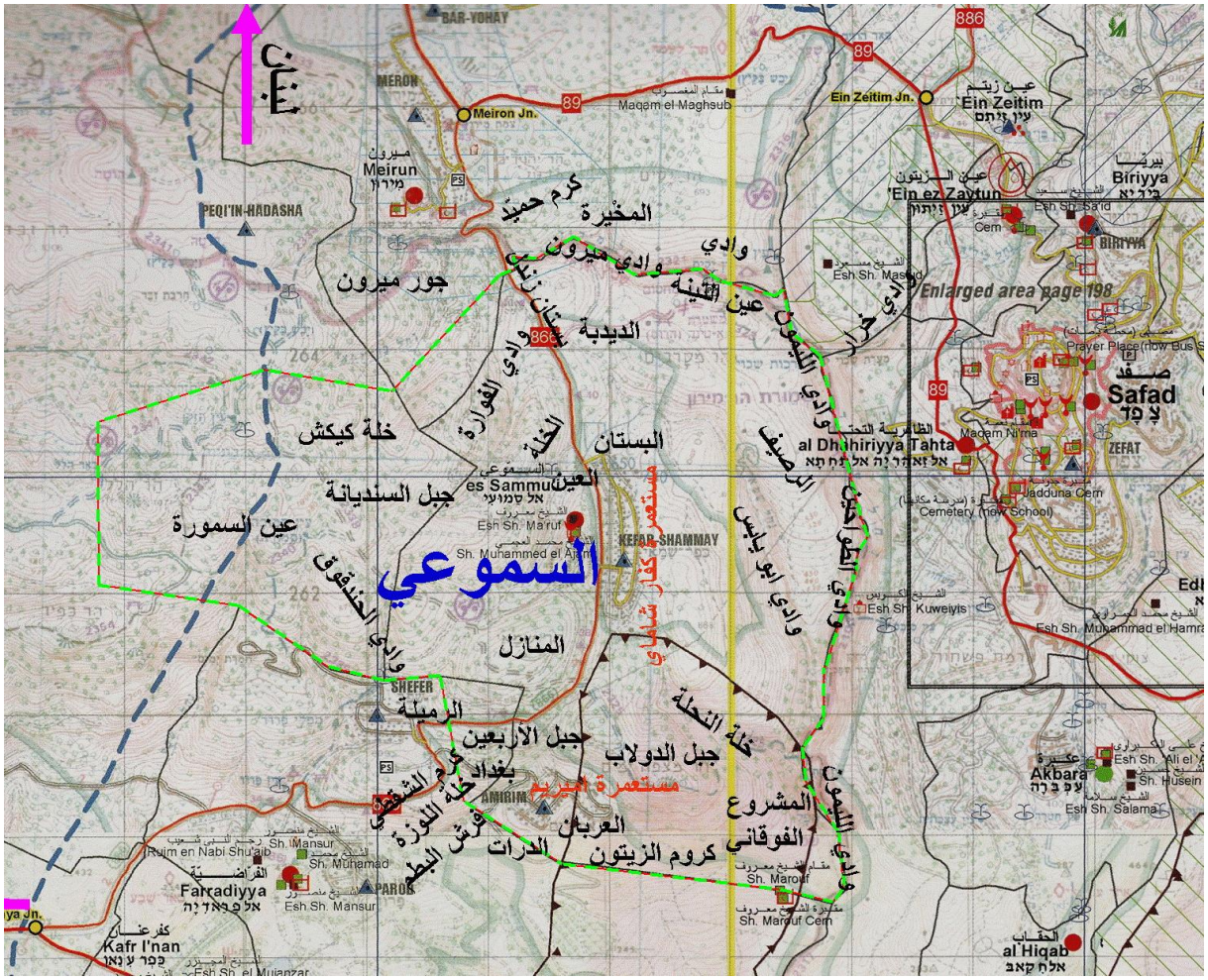

أسماء أراضي السموعي

سـيرين

هل تعلم يا ابن السموعي أننا نملك بلدتين هما السموعي وخربة سيرين؟ تقع بلدة السموعي على تلة فإن نظرت باتجاه القبلة ترى أرض سيرين وبحيرة طبريا والناصرة وقضاها.

تقع سيرين على السفح والأرض تمتد من السموعي إلى سيرين يفصل بينهما وادي اسمه المشرع، يقصده أهل القرية للراحة، فيه أنواع من السمك وهو يصب في بحيرة طبريا. وتبعد عن السموعي حوالي أربع ساعات مشياً على الأقدام.

حدود خربة سيرين

وهي تقع إلى الجنوب الشرقي لأراضي السموعي وبينهما أراضي أحراج (مشاع).

عندما تصل إلى سيرين من الشمال (أي من جهة السموعي) من أراضي مشاع.

يحاذي أرض سيرين شمالاً جب النمر (أرض للفلاحة تابعة لسيرين) الذي يمتد نحو الغرب حتى يلتقي مع أرض الرقبات (أرض للفلاحة تابعة لسيرين) والتي تمتد غرباً حتى تصل العشر (أرض للفلاحة تابعة لسيرين) وخلف هذه الأراضي أراضي مشاع وليست هناك أراضي لقرى مجاورة.

ثم تنحرف حدودها جنوباً إلى أرض البياض (جبل البياض يفصل بين سيرين وقرية الياقوق).

ومن هناك تمتد حتى قطعة الصرار (أرض للفلاحة تابعة لسيرين) التي يشرف عليها من الجنوب جبل مرج الرمان.

ثم تمتد شرقاً حتى وادي الدفلة (امتداد وادي عين التينة ووادي الطواحين الفاصل بين السموعي وصفد) وتواصل امتدادها حتى عين الصرار ثم شمالاً حتى عين القصيب التي تمتد شمالاً حتى جب النمر (هذه العيون بقرب وادي الدفلة يفصل بين سيرين والشونة، وامتداده إلى بحيرة طبريا).

وتقدر مساحة سيرين بحوالي **6000** دونم.

[وهذه المعلومات أفاض علينا بها السيد فايز أشقر.]

وفي كتاب بلادنا فلسطين ذكرت «خربة سيرين» في «قرية الشونة»:

(وكثيراً ما تذكر الشونة هذه باسم «خربة الشونة» وتحتوي على آثار ضيعة مهدمة. بناء من حجارة البازلت وفي ظاهرها الجنوبي تقع «خربة سيرين»). من بلادنا فلسطين

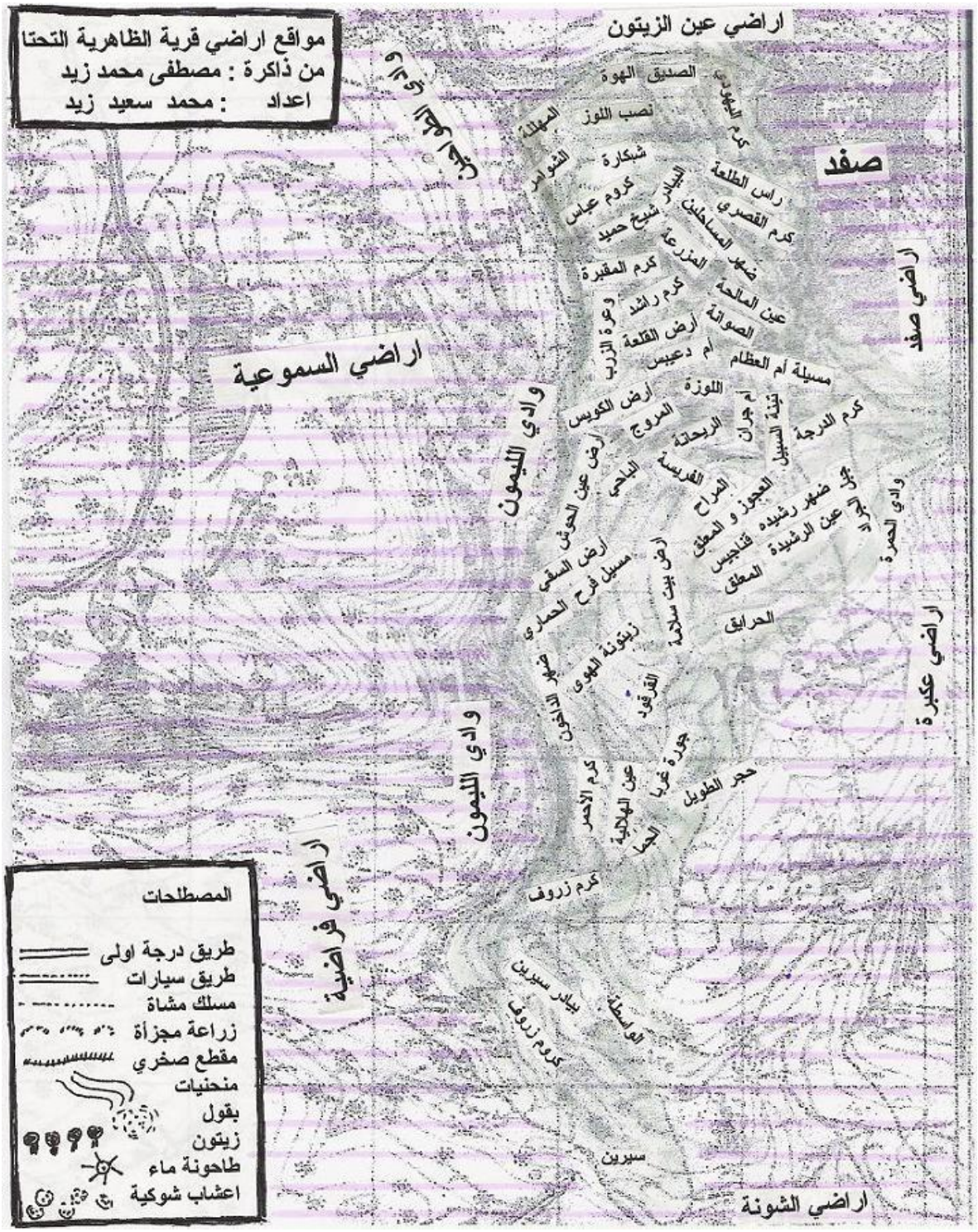

وكان يزرع في سـيرين القمح والشـعير والذرة (وبسـبب طول الذرة كان الزارع يركب حصـانه ليقطفها دلالة على خصـوبة الأرض). ومن نباتات سـيرين الطبيعية الخبيزة وهي شـديدة الطول (ويروى أنه إذا دخلت الأبقار داخل الخبيزة يصـعب إيجادها إلا إذا صُـعِدَ إلى مرتفع ويبدأ مشـيراً إلى أهل البلدة بالتوجه يمنةً أو يساراً حين يرى أعالي رؤوس الخبيزة تهتز). ومن نباتاتها أيضاً الشومر والكلخ والعكوب والسنارية والقرة الحلوة والحادة والفطاريش (الفطر) اللذيذ الطعم.

وفي أيام الحصاد يتوجه أهل السموعي إلى سيرين بعد أن ينادي المنادي بأهل البلدة معلناً يوم الزرع أو الحصاد وعندها يقوم أهل البلدة بالتحضير لذاك اليوم الهام.

وكان يحرس سـيرين على مدار السـنة رجل اسـمه خليل المحمود (أبو عبي) وأولاده. وسـيرين تحوي مخازن للتبن تعود ملكيتها إلى أهل السموعي. وكان الحصـاد فرحة عارمة تغمر أهل البلدة يرافقه الأهازيج والزغاريد والمرح. وكانت أراضي سيرين تُقسم بالقرعة على أهل السموعي كحصص يعاد فرزها كل سنة أو سنتين.

ومن أسماء الأراضي في سيرين:

الرقبات والعشر إلى الغرب والمرج إلى القبلة والمراح وقطعة الصرار وجب النمر.

وكان ينادي بالبلدة منادٍ اسمه صـالح الحمد (أبو محمود) يا أهل البلد الحاضـر يعلم الغائب أن ألهده (وهو مصـطلح يعلن أن الحصـيدة سـتبدأ) ويسـمي اسـم قطعة الأرض عندها يتجه الكل إلى تلك الأرض متعاونين على الحصاد، وتحصد المحاصيل قطعة قطعة.

والذي يعمل بسرعة ينظر إلى خلفه من المقصرين ممازحاً إياهم قائلاً:

أحس وراي خرفشة، ما أدري أهي فار أم خنفسة

وكان من بساطة الناس أن هوية الشخص هي: ما اسمك، من أي بلد أنت وما هو عملك؟

تلك هي خربة سـيرين في سـطور نسـوقها لكم لتعرفوا أن هذه الأرض ملك خالص لأهل القرية لا لغيرهم من الغزاة.

(انظر الخريطة المرفقة)

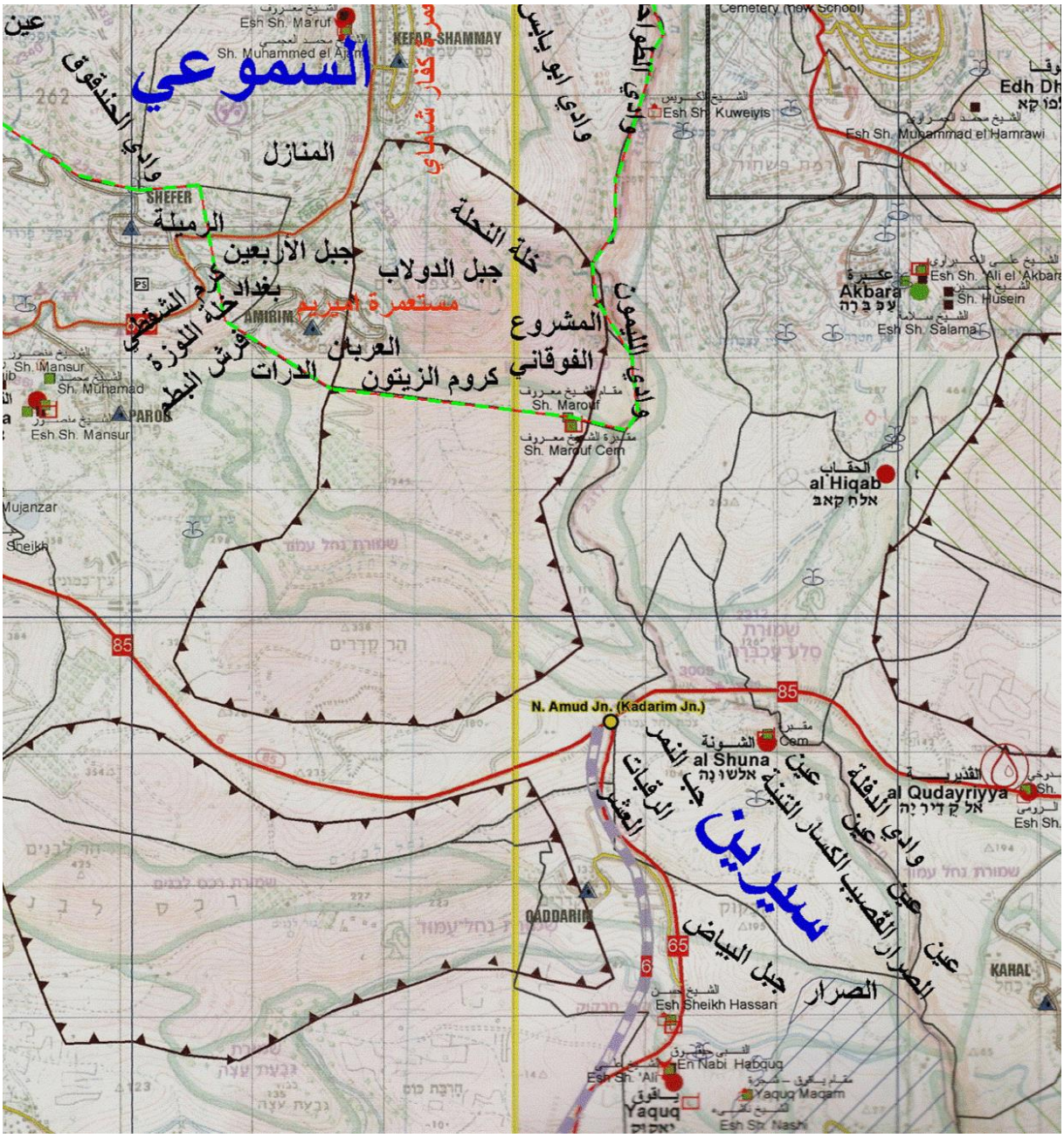

أسماء أراضي خربة سيرين

أراضي السموعي ما بين 1944 - 1945

الأراضي العربية: 9631 دونم
المشاع: 5422 دونم
الأراضي اليهودية: دونم (صفر)
الإجمالي: 15135 دونم

وقد بذل السيد ***محمد خير أشقر*** جهداً كبيراً في جمع أسماء قطع الأراضي التي يمتلكها أهل السموعي بفلسطين فأخذ عمن بقي على قيد الحياة من كبار العائلة قبل أن يخطفهم الموت في الشتات. فقصد زائراً السيد نايف عبد الحسين أشقر..

وقد زوده بالتسلل حسب مواقع الأراضي وقد كانت روايته رواية صدق وكان السيد محمد خير أشقر يدون ذلك بأمانة الحماس الذي يدافع عن قضيته. وقصد لنفس الغرض دار السيد *فوزي أشقر فأعطاه نفس المعلومات وقارن بين الروايتين فوجد بينهما التطابق والصدق وكان السيد محمد خير يعمل قبل إحالته على التقاعد مدير ابتدائية في مخيم اليرموك. وقد تحصل على شهادة تربوية لتعليم وشهادة المحاماة من جامعة دمشق. سافر إلى عدة أماكن منها لبنان، السعودية، ألمانيا، الولايات المتحدة الأمريكية يحب المشي عند الصباح والرحلات. عرف بحبه لأصدقائه والوفاء لهم دائم الابتسامة يرحب بالضيف. ويحب الأرض ويقطن في دمشق. حقاً لقد بذل جهداً كبيراً في جمع المعلومات لهذا الكتاب يشكر عليه سيترك بين أيدي الأحفاد أمانة، ومصابيح هداية لهم لا يضلون..وقد تعب في تنظيمها وتبويبها. وقد اجتمع أربعتهم وتأكدوا من الروايات **(نايف ومحمد خير وصلاح وفوزي)** وتأكدوا من رسم أسماء تلك الأراضي ولم يمتلك اليهود في قريتنا شيئاً من الأراضي ولكن لعابهم كان يسيل على جبل الأربعين لكنهم فشلوا.

الملكية	عربية	يهودية	مشاع	الإجمالي
	9713	**0**	**5422**	**15135**

في عام	**1931**	**1945/1944**
عدد السكان	**213**	**310**
عدد المنازل	**39**	

الاستخدام	مزروعة	مبنية
	4636	**27**

كهوف قرية الســـموعى

وما أكثرها، لعلي أذكر بها أبناء القرية، فهل لنا عود إليها

مغر البطحاء: وتقع:

على درب النســـاء الذي ينتهي إلى العين، طريق لا يطرقه إلا النســـاء وهن يقصـــدن العين، يحملن جرارهن يقصدنها أو عائدات منها مشهد لا يزال في ذاكرة الكبار ويشتاق إلى رؤيته الأجيال وإليكم أسماء هذه المغر.

1. مغارة التينة
2. مغارة الزيتونة الأولى
3. مغارة الزيتونة الثانية
4. مغارة أم طاقة
5. مغارة الخلة

مغر أخرى تناثرت في جبال هذه القرية الفلسطينية

1. مغارة العبدة، غربي البلد
2. مغارة سليم
3. مغارة شهاب
4. خلة كيكش
5. مغارة نابل
6. مغارة العاصي تحت جبل الأربعين الذائع الصيت في أيامنا
7. مغارة الطياح
8. مغارة الجوق الواسعة

فقد اتسعت إلى

(7000) رأس من

القطيع

9. مغارة جورة النحلة
10. مغارة الجحايف
11. مغارة الحرايق
12. مغر وادي أبو يابس

الغابات والمزروعات

إن ربوع بلادي قد حباها الله بأفضـــل ما يفيد الإنســـان ويواكب حياته، عبر العصـــور. فقد ورثنا (الميرامية) فهي في جبالنا مرّصعة تعيش على البعل كشجيرات حينا أو جبا وراء جب برائحتها العطرة، و فوائدها التي لا تحصى... أمّا الزعتر فهو سيد لمائدة الصباح مع زيت الزيتون طعاما للآكلين أو مناقيشا للطالبين، فقد زركشت به حقول بلادي وخلاّتها. وحدّث عن المردقوش ولا حرج.....!

ومن الينابيع الصـافية نهلت كؤوسـا لأروي بها ظمأ معرفتي عن غابات السـموعي وأشـجارها الوارفة الظلال فهي محميات يصونها القانون، وتسهر عليها العيون، اذ يمنع الاحتطاب منها، وكان يرعاها كما سمعنا: السيد نايف محمد ابراهيم أشقر، ومعه سواعد أخرى من أهل القرية.

ومن تلك الأشجار:

غابات الســـنديان: المعمر، ومن ثمارها البلوط. أمّا البلوط الفليني الذي حبا الله فيه أرض المغرب العربي، فلم أعثر على مثيل له في قريتي.

الملّول: هو نوع من أنواع السنديان ثمره كالأنامل، يشوى ويأكل، وأحيانا يسلق.

البطم: ملونة حباته قطوفه كالعنب بحبات صـــغيرة كالفلفل الأســمر شــكلا لا طعما، فهو أحمر أو أخضــر أو أزرق في ألوانه. شــجرة من فصــيلة الفســتق الحلبي، إذ يمكن تطعيم البطم فينتج فستقا. يقلى و يؤكل أو يرصع بالمناقيش.

الزعرور: هو الزعبوب الأحمر حينا والأصفر حينا آخر.

الأندول: بزهره الأصفر العطري وتستعمل جذوعه إذا يبست للوقود.

السويد: شجر شوكي يصنع من أخشابه المهباج.

الشيح: بزهره الأصفر العطري لتقطير العطور.

الشبرُؤ: شجر مزهر غير مثمر تأكل أزهاره الليلكية.

الريحان: يرى كشـجرة أو كجب تأكل حبّاته. وهو الآس الذي يوضع على شواهد القبور وإذا جف ســـحق ناعما واســـتعمل كالبودرة الصغار.

الخروب: شـــجرة معمرة أوراقها خضـــراء ثمارها قرنية تظهر خضـــراء ثم تتحول الى بنية، ويصـــنع منها رب الخروب، ويأكل مع الطحينة أو بدونها.

القيقة: ورقه عريض وسميك أحمر اللون.

الفاوردا: يصنع منه الدواء للآلام.

العبهر: زهره أصـــفر و يكثر في خلات لواء الجليل فنسبت تلك الخلات اليه.

المزروعات....

- الفواكه:

الخوخ	الذرّاق	التين	الأراصيا
الأجاص	العنب	العنّاب	الكرز
البطيخ	السفرجل	الصبار	الرمان(الحلو، الحامض ، اللفانى)

- الخضار:

البطاطا	البندورة	البصل	الثوم
الفجل	البقدونس	النعنع	الباميا ء
الفاصولياء	اللوبيا	الكوسا	اللفت
الجزر	الباذنجان	القرع	الياقطين
الفلفل الأخضر والأحمر	الخيار	القثاء	الشمندر

- البقول:

القمح	الشعير	الكرسنة	الذرة البيضاء
الذرا الصفراء	حبة البركة	العدس	السمسم

الغابات والمزروعات

إن ربوع بلادي قد حباها الله بأفضـــل ما يفيد الإنســـان ويواكب حياته، عبر العصـــور. فقد ورثنا (الميرامية) فهي في جبالنا مرّصعة تعيش على البعل كشجيرات حينا أو جبا وراء جب برائحتها العطرة، و فوائدها التي لا تحصى... أمّا الزعتر فهو سيد لمائدة الصباح مع زيت الزيتون طعاما للآكلين أو مناقيشا للطالبين، فقد زركشت به حقول بلادي وخلاّتها. وحدّث عن المردقوش ولا حرج.....!

ومن الينابيع الصـافية نهلت كؤوسـا لأروي بها ظمأ معرفتي عن غابات السـموعي وأشـجارها الوارفة الظلال فهي محميات يصونها القانون، وتسهر عليها العيون، اذ يمنع الاحتطاب منها، وكان يرعاها كما سمعنا: السيد نايف محمد ابراهيم أشقر، ومعه سواعد أخرى من أهل القرية.

ومن تلك الأشجار:

غابات الســـــنديان: المعمر، ومن ثمارها البلوط. أمّا البلوط الفليني الذي حبا الله فيه أرض المغرب العربي، فلم أعثر على مثيل له في قريتي.

الملّول: هو نوع من أنواع السنديان ثمره كالأنامل، يشوى ويأكل، وأحيانا يسلق.

البطم: ملونة حباته قطوفه كالعنب بحبات صـــغيرة كالفلفل الأســمر شــكلا لا طعما، فهو أحمر أو أخضــر أو أزرق في ألوانه. شــجرة من فصــيلة الفســتق الحلبي، إذ يمكن تطعيم البطم فينتج فستقا. يقلى و يؤكل أو يرصع بالمناقيش.

الزعرور: هو الزعبوب الأحمر حينا والأصفر حينا آخر.

الأندول: بزهره الأصفر العطري وتستعمل جذوعه إذا يبست للوقود.

السويد: شجر شوكي يصنع من أخشابه المهباج.

الشيح: بزهره الأصفر العطري لتقطير العطور.

الشبرُؤ: شجر مزهر غير مثمر تأكل أزهاره الليلكية.

الريحان: يرى كشــجرة أو كجب تأكل حبّاته. وهو الآس الذي يوضــع على شــواهد القبور وإذا جف سحق ناعما واستعمل كالبودرة الصغار.

الخروب: شجرة معمرة أوراقها خضـراء ثمارها قرنية تظهر خضـراء ثم تتحول الى بنية، ويصـنع منها رب الخروب، ويأكل مع الطحينة أو بدونها.

القيقة: ورقه عريض وسميك أحمر اللون.

الفاوردا: يصنع منه الدواء للآلام.

العبهر: زهره أصفر و يكثر في خلات لواء الجليل فنسبت تلك الخلات اليه.

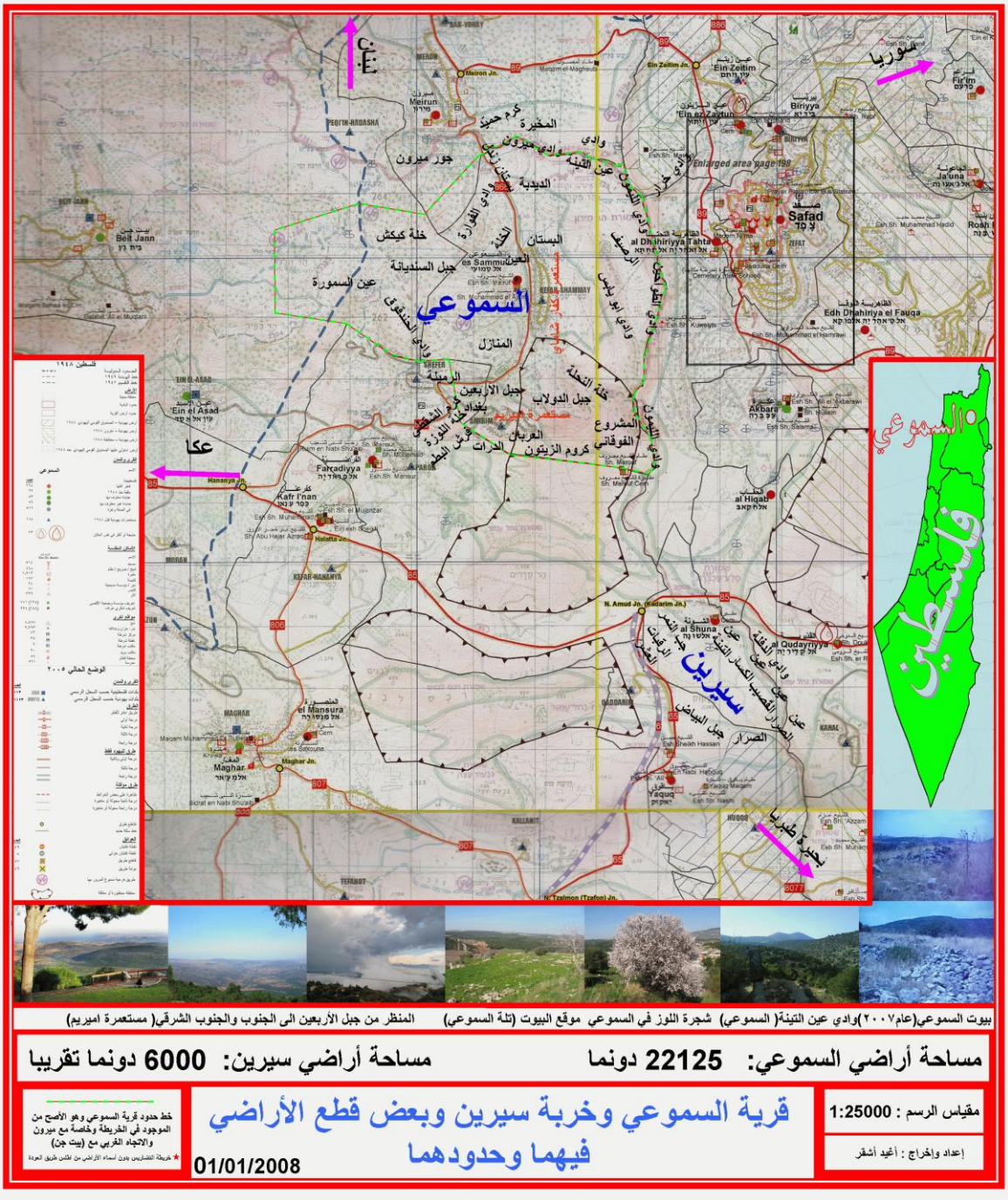

خريطة السموعي

أراضينا تحت مجهر الحقيقة

من الشرق

الرقم	إحصاء بأسماء قطع الأراضي التي يملكها ملكاً خالصاً أهل السموعي	الاتجاه شرق/ غرب	ملاحظات
1	شقيف الخنزيرة	يحدها شرقاً وادي الطواحين الفاصل بين أراضي القرية وأراضي صفد	لم يكن بمقدورنا أن نحدد للقراء مساحة كل قطعة لكن هذه القطع تحمل اسماً عربياً قد يكون صفة للقطعة أو موقعها أو اسماً لشخص أو اتجاهاً أو طبيعة مزروعاتها أو غير هذا من الاجتهادات.
2	المرج		
3	كسيلان		
4	الزرب		
5	السهلي		
6	البركة		
7	صَفْ مْليسة		
8	صَفْ الزيتون		
9	المدوّرة		
10	كرم برهوش		
11	الحما		
12	وادي أبو يابس		
13	السّيَر		
14	الجدْوعا		
15	الرقبات		
16	بابُ الجُّوف		
17	وادي الجوق		
18	الدّولاب		
19	الطّياح		
20	جُورة النّحلة		
21	تينة خلف		
22	العاصي		
23	الميدان		

من الغرب

الرقم	إحصاء بأسماء قطع الأراضي التي يملكها ملكاً خالصاً أهل السموعي	غرب/ شرق	ملاحظات
24	جبل السّنديانة	يحدها غرباً أراضي ميرون وبيت جن	لم يكن بمقدورنا أن نحدد للقراء مساحة كل قطعة لكن هذه القطع تحمل اسماً عربياً قد يكون صفة للقطعة أو موقعها أو اسماً لشخص أو اتجاهاً أو طبيعة مزروعاتها أو غير هذا من الاجتهادات.
25	عَيْن السمورة		
26	وادي الحندوق		
27	نبع رميلة		
28	الشيّح		
29	المزبربب		
30	رباع الوردة		
31	عربض القيقب		
32	الحدايق		
33	الخلة		
34	رباع علي زبفة		
35	البياضة		

من الجنوب

الرقم	إحصاء بأسماء قطع الأراضي التي يملكها ملكاً خالصاً أهل السموعي	جنوب/ شمال	ملاحظات
36	خلة رقيقة	يحدها جنوباً أراضي رميلة وأراضي قرية فراضة	من أراضي السموعي الوقف لا يباع ولا يشترى لم يكن بمقدورنا أن نحدد للقراء مساحة كل قطعة لكن هذه القطع تحمل اسماً عربياً قد يكون صفة للقطعة أو موقعها أو اسماً لشخص أو اتجاهاً أو طبيعة مزروعاتها أو غير هذا من الاجتهادات.
37	خلة ركيبة		
38	جبل الأربعين		
39	كروم الزيتون		
40	قبر الزيات		
41	خلة قدورة		
42	الرحراح		
43	بغداد		
44	الدّورات		
45	مغارة النّابل		
46	كروم رأس القبلة		
47	خلة بلاطة		
48	المنازل		
49	رأس القبلة		
50	الحصص		
51	الغزلية		
52	خلة أبو الكلبان		

من الشمال

الرقم	إحصاء بأسماء قطع الأراضي التي يملكها ملكاً خالصاً أهل السموعي	شمال /جنوب	ملاحظات
53	خلّة القصب	يحدها شمالاً وادي ميرون وبستان زندل	لم يكن بمقدورنا أن نحدد للقراء مساحة كل قطعة لكن هذه القطع تحمل اسماً عربياً قد يكون صفة للقطعة أو موقعها أو اسماً لشخص أو اتجاهاً أو طبيعة مزروعاتها أو غير هذا من الاجتهادات.
54	صف ديب		
55	الديدبة		
56	المشيرفة		
57	الفوّارة		
58	خلة كيكش		
59	عمود الهيق		
60	العريضة		
61	باب رزين		
62	الرّصيف		
63	خلة التون		
64	رأس العوجا		
65	زيتون حامد		
66	المغراقة		
67	الشّرار		
68	الهربة		
69	خّلّة المبيت		
70	خلّة سخير		
71	وعرة الفستقة		
72	زيتون النصب		
73	الشتول		
74	بساتين القرية		
75	البطحة		
76	زيتون الجامع		

محمد خير أشقر

سيريــن

الرقم	إحصاء بأسماء قطع الأراضي التي يملكها ملكاً خالصاً أهل السموعي	خربة سيرين	ملاحظات
1	جب النمر		لم يكن بمقدورنا أن نحدد للقراء مساحة كل قطعة لكن هذه القطع تحمل اسماً عربياً قد يكون صفة للقطعة أو موقعها أو اسماً لشخص أو اتجاهاً أو طبيعة مزروعاتها أو غير هذا من الاجتهادات.
2	الرقيبات		
3	خَلّة الزقْة		
4	المراح		
5	الرَّحراح		
6	المَرَج		
7	شكارة أحمد آغا		
8	الخرايب		
9	قطعة الصّرار		
10	عين التينة		
11	عقدة الزعارير		
12	خلال الورد		
13	خلّة النحلة		
14	الشونة		
15	البياض		
16	العشر		
17	تحاميل العروس		
18	قطع هاشم		
19	عين القصب		
20	البيادر		

رحلة العذاب

رحلة أصفها للصغار كيف خرجنا من فلسطين؟ بأسلوب سهل والمنايا (الموت) من حولنا موج متلاطم. في إحدى أمسيات الخريف، وعند نقطة تعرف بعين السمورة. اعتصم أهل القرية كباراً وصغاراً بهذا المرتفع الذي شهد آخر لقاء معاً لأهل قرية السموعي، كان اللقاء تاريخياً، وفيه رسم المتحدثون صورة لمستقبل مجهول لأهل بلدتنا كان المتحدثون فيه كباراً، وكنا نحن الصغار نصغي إلى الحديث بدون تدخل فيه. بينما كان شبيبة القرية يضعون أيديهم على الزناد يذودون عن القرية حيناً وحيناً آخر يقوم البعض منهم بنجدة قرية مجاورة. ولما حط الليل أجنحته على عين السمورة.

وبقيت عيون الصغار ترمق من بعيد أضواء مدينة الناصرة. بدت الناصرة من بعيد وكأنها طبق قد حوى حبات من الرمان وبدت لنا أضواء المدينة تطفئ عيونها حيناً وتفتحها حيناً آخر. أما المتحدثون فقد تشعبت آراؤهم بين المغادرة وعدمها رافضين رفع العلم الأبيض وتسليم أسلحتهم التي جاءت بالتبرعات من أهل القرية ونشاط مختارها ووجهائها، وعندما حدد يوم الظعن كانت وجهتنا قرية (بيت جن) وفيها التقطت الأنفاس بعد أن وصلت قافلتنا إليها وكان تعداد سكان قريتنا يومها وقد وصل إلى (**310**)ن وعدد المنازل التي تحولت إلى ركام **39** منزلاً. ومساحة الأراضي **15135** دونماً. أما اليهود فلا يملكون ذرة واحدة من تراب القرية وهذا فخر بالأجداد وعندما اكتملت فصول المسرحية تحركت قافلتنا نحو الشمال قاصدين الحدود اللبنانية فسار بنا قطار الهجرة من القرية حيث المحطة الأولى وتوقفت عجلات قطارنا في عين السمورة فكانت المحطة الثانية.

ثم تحركت عجلات القطار إلى المحطة الثالثة في (بيت جن) وغادر القطار بنا على عجل إلى المحطة الرابعة في جنوب لبنان كانت قوافل المغادرين تعبر الحقول والجبال، ومنا من أسعفه الحظ فوصل راكباً إلى الحدود اللبنانية والأغلب وصل ماشياً بعد طول عناء. وكانت وسائل الركوب البغال والحمير التي شاركتنا رحلة العذاب. وعندما وصلنا الحدود اللبنانية اعتقل خيرة الشباب واعتدى اليهود على مقتنياتنا من أموال وذهب ونفذ حكم الموت بزهرات من قافلتنا واعتدي على أشرافنا وفلت من قبضتهم من فلت فكانت ليلة أخرى في جنوب لبناء حيث افترشنا العراء والتحفنا السماء وطالب الصغار من الكبار شربة ماء فجاءتنا غير صالحة للشرب، وفي هذه المحطة ولدت الحوامل وأنهك الشيوخ وتعب الصغار وانعقدت من جديد آخر جلسة لأبناء القرية فمنهم من آثر الذهاب إلى عنجر حيث انتصبت الخيام لهم وبعدها غادروا عنجر إلى مخيم نهر البارد وكانوا هم الكثرة من سكان السموعي من جميع العائلات وآثر فريق آخر أن يختار الأردن فقصدوها وكان معظمهم من آل قدورة وآثر فريق ثالث أن يهاجر إلى سورية فقصدوا بيت أم جبيل ثم بيروت وبعدها مدينة دمشق وكان معظمهم من آل أشقر فنزلوا مسجد شمسية

على سفح جبل قاسيون بالمهاجرين، لأيام ثم استأجروا منازل واندمجوا بالحياة الدمشقية. إلى يومنا هذا ينتظرون العودة التي لم يبزغ فجرها حتى الآن وهم يقطنون في مخيم اليرموك.

فكانت بحق رحلة عذاب صنع أحداثها أفراد القرية. وكان غزاة أرضنا كالسيول وكنا نحن الجداول التي انسابت هادئة وأخذ الأشقاء العرب يمسحون دموع اللاجئين من أهل فلسطين.

من هنا بدأت رحلة العذاب

حكاية جبل الأربعين

التف الأحفاد حول جدتهم لتحكي لهم حكاية جبل الأربعين، إنه عرس في حب الوطن. كانوا جميعاً آذان صـــاغية لحديثها... بلعت الجدة ريقها، وعدلت من جلســتها وتنحنحت، ثم أباحت بصـــوت هادئ وراحت تقص الحكاية، وراح الأحفاد يصغون لها بجمعهم.

الجدة: جبل الأربعين، قمة شماء، ولأصحابها كل الثناء. يمتلكها أهل السموعي عموماً يرمق جبل الأربعين بعين بحيرة طبريا على يمينه، ويرمق بالأخرى مدينة صـفد أمامه تعصـب الغيوم جبينه، تجر ذيولبها عليه لذا خصـبت أرضــه، وحلا موقعه وكثر مطره على عرش من الجمال. وسـال لعاب الغزاة عليه شراء من العرب، من أهالي قرية السموعي لذا استعملوا كل المغريات من واسطات ورشوة...

يا أحفادي: هو جبل من ذهب فلا يباع بذهب الدنيا، إنه رمز عزتنا، وشـــرفنا وكرامتنا. وانتظر اليهود لسماع الجواب النهائي من مختار القرية.

فنودي في جنبات القرية لاجتماع في مضافة المختار، لتداول الأمر، وأخذ القرار مع وجهاء السموعي أصحاب العقول الرزينة. ولما اكتمل الحضور، قال المختار: لقد أتاني رجل يهودي اسمه (موشى الدرعي) وهو مندوب عن محامي (النحماني) يحاورني حول بيع قمة جبل الأربعين وكان يصحبه شخص آخر

فقلت له لما سـمعت ذلك وانتابني هزة، علت وجهي قسـمات غضـب إن جبل الأربعين لا يباع لأنه ملك لكافة أهالي القرية ... تخيل أن المواطن من قريتنا (حسـن دقو) له نصـيب بهذا الجبل. وقدمت لي إغراءات الرشـــوة لقبول ذلك منها ألف ليرة فلســطينية للمختار حلال زلال ومثلها توزع على أهل القرية (لامين دري ولا مين سمع)

وكان أول من تدخل في الحوار نائب المختار، أحمد صـالح، وهو من وجهاء البلد. فقال بصـوت عال إن جبل الأربعين ملك لنا لن نبيعه بذهب الدنيا ـــ امش تخيب ـــ ثم عدل من حطته وعقاله، وهنا قال أبو سعيد محمد الابراهيم: نحن لا نبيع، وكفى، ومن الحكمة ألا نبيع ـ فهمت داير بالك إلي ـ ثم استدار إلى الوراء، وهنا عدل من وضـع لفافته محمد لحسين أبو محمد قائلاً: جبل الأربعين إرث لنا من سـنين، وهو عطر الماضـي فمن باع الماضي فقد المستقبل، وأثنى على ذلك.

عثمان ذيب (أبو ذيب) أحسنت يا أبا محمد،

أما مصطفى الحسين فقد أومأ برأسه موافقاً على ما قيل من تحاليل صائبة

وبان الغضـب على وجنتي محمد على الطه (أبو راسـم) فقال: ياسـي يلي ما أنت: خيانة ما بعدها خيانة من يبيع أرضـاً للغزاة. ودخل على الخط خالد العلي (أبو علي) بعد أن سحب لفافته من فمه وتركها بين إصـــبعين، قائلاً: ماهذا الكلام، إنه خيانة للأوطان. ما هذا الكلام، يا ســـلام ... ما شـــاء الله وكان واستشاط غضباً محمد الأحمد سليم (أبو غازي) مما سمع:

إننا لن نبيع شبراً من جبل الأربعين، فهو لنا إلى يوم الدين بره وبعيد ارحلوا عنّا

الجدة: كان المختار ونائبه يصغيان إلى ذلك الحوار إلى أن قال

المختار: أنتم تعلمون أني طبيش بوليمة واحدة اصـرف مبالغ طائلة سـوف تمضـي الألف كما مضـت آلاف قبلها، لكن الخيانة ســـتركبني وتلحقني إلى الموت وتلحق اللعنة واللطخة بأولادي وأحفادي من بعدي فأنا أرى وهنا صمت المجلس ليسمعوا رأي المختار فهو حلال المشاكل.

المختار: إني أقترح أن نسجل جبل الأربعين في سجلات الأوقاف، هكذا فلا يباع وصاح الجميع. موافقون أبا صالح. ولم يتخلف عن الموافقة أحد من وجهاء القرية.

قالت الجدة: وماهي إلا أيام حتى حصل المختار على الوثيقة أنه وقف إسلامي وكان ذلك اليوم عرساً وطنياً في حب الوطن بعد أن صدر الحكم بالموافقة من محكمة صفد.

لذا كان المختار في قائمة المطلوبين لما وقفت القرية بوجه الغاصبين. وكان على المختار أن يسلم **30** بندقية اشتراها من أموال أهل القرية. وإلى يومنا هذا لم تسلم البنادق. وكانت منية المختار في دمشق. وأوصى ان ينقل رفاته إلى فلسطين بعد عودتها. في قفة. تلك كانت وصيته، وصية تتركها للأجيال يا أطفال

وهنا دهش الأبناء والأحفاد من تدبير الأجداد. ويا أبنائي بعد أن نسجت خيوط النكبة وخرجنا من فلسطين. أقام الغزاة لهم في جبل الأربعين منتجعاً للنباتيين وهي مستعمرة أمريم عام **1958** ويكفي أن يتصل السائح بالموقع ليحجز ويقصد جبل الأربعين لراحة والاستجمام وتناول النباتات وأصيب الأحفاد بدهشة مما حدث بإحداث هذه القصة. ثم غادر الأبناء الجدة إلى غرف نومهم. وأسدل الستار على حكاية هذا الجبل الذي هو رمز للوطن.

أما أحمد صالح (أبو ذيب) من وجهاء القرية ونائب المختار. شخصية قوية ساهم في تكوين أحداث هذا العمل قوي الشكيمة. يحب ركوب الخيل، نظامي. لعب دوراً في تكوين شخصية مصلح وكان معلمه في آداب المائدة. وكانت شخصية الحلاق لمصلح عندما يحس ماكنه الحلاق ترعى شعره بأمر من عمه، يبكى على شليشٍ ولى. وفجأة يسمع من يخفف عنه: بضاعة مخلوفة، إن شاء الله. وجبل الأربعين بضاعة مخلوفة انشاء الله.

الحياة الاجتماعية في قرية السموعي

إن ما وصل إلينا من المعلومات التاريخية، نحن أبناء الجيل الأخير من قرية السموعي يؤكد مشافهة أن جذور أهل هذه القرية هم عرب قدموا مع الهجرات العربية منذ قرون غابرة في القدم من بلاد اليمن. وقد نزل جدودنا الأوائل في مكان يعرف على الخرائط القديمة في (مرابع الشقران) بالأردن (اليوم) ومن هناك حدثت هجرات أخرى فانتقل الأجداد إلى (عرابة) بالقرب من جنين. ومنها تفرع الأجداد، بل البعض منهم وانتقلوا تحت اسم أشقر أو جرار، أو عبد الهادي. وهؤلاء جدهم واحد، كما تقول الروايات وحدثنا بذلك الأجداد، ونحن ننقل الأمانة للقارئ أولاً وللأحفاد ثانية. وقد وجد آل أشقر طريقهم نحو شمال فلسطين وكانت السموعي موطئ أقدامهم وبها استقروا إلى أن غزا البلاد الغرباء الذي وصلوا من بعيد الآفاق وأجبرنا بعد نكبة (1948) على تجرع المأساة فتناثرت شظايانا في أنحاء العالم. وكانت منازل أهل قريتنا ما بين لبنان والشام والأردن ومنها وقعت هجرات أخرى إلى أنحاء العالم بحثاً عن تحسين الأوضاع في أصقاع القارات، ويقطن في القرية مع آل أشقر آل الحاج وقدروة وضاهر وسليم وعبد الله وشحادة، فكانت لهم في ميادين العلم منائر وفي الزراعة مداشر هذا ما وصل إلينا جيلاً بعد جيل من رواية عن أصل سكان قرية السموعي وقد حدثنا الكبار على أن شجرة للعائلة وقد وجدت طريقها على أحد جدران منازل بلدة عرابة وفي قريتنا مقبرة واحدة تضم رفات الأوائل من الأجداد، وقد ضمت أيضاً مقام محمد العجمي وفي القرية بقايا هياكل منزلية ومعصرة زيتون ومغارة شهدت حضارة الإنسان الأول وفي القرية مسجد حالت ظروف القرية والوطن على عدم إكماله، منازل السموعي قد بنيت من الحجارة والأسمنت من قبل الأغنياء ومن لبن وطين بطرق تقليدية تحتفظ بالدفء شتاء والبرودة صيفاً طينها أصفر خاص يحضر من محفر القرية وتطلى المنازل بكلس أبيض يضاف إليه شيئاً من أقراص (النيلة) الزرقاء. فيصبح اللون الأبيض مشوباً بالأزرق الأخّاذ كما ترى الأمهات لأنهن هن اللواتي يقمن بالطرش بواسطة مكنسة خاصة ــ ولأهل القرية ملابس فلكلورية خاصة بهم ويرتدي الرجال القمباز المقلم، والحطة البيضاء والعقال. أنه اللباس التقليدي الذي ورثناه عن الآباء والأجداد ونعتز به فقل لمن يحرمنا من حق العودة هاهي ملابسنا تقاوم عنا وتعطينا حقاً أكيداً بالعودة فنحن ملتزمون به نرتديه للمباهات في أفراحنا وأتراحنا. فهو دليل على وجودنا، ومفخرة لنا أما الصغار فيرتدون غلابية خاصة وكانت مفرحة لصغار بألوانها وتشكل على الذكور منهم خطراً عند حفل الختان. والنساء في القرية محجبات يرتدين أزياء خاصة بهن من أرواب وبدلات جديدة وهن محجبات يرتدين الحجاب الأسود ويسمى الكاب، والبعض منهم يرتدين الملاءة (الملاية) المقلمة. أما البنات فيتحجبن بواسطة الايشارب الذي يغطي شعر الرأس وقد لعبت المرأة دوراً هاماً فهي مع الرجل في الحقل والبيدر، وهي سيدة المنزل مربية للأجيال، وطاهية، ومديرة لشؤون المنزل المختلفة لها نصيب أوفر في تربية الأطفال وتنشيئتهم نشأة صالحة فهي التي نثرت في مشاتل الحياة بذور الإصلاح والتربية.

وللأعراس في قريتنا طقوسها الخاصة..

وتبقى خروبة رأس القبلة، التي تقوم مقام صالة الأفراح في يومنا هذا ويلعب فيها الطبل والمجوز بعواطف الحاضرين وأحاسيسهم. وأكبر عازف على المجوز هو العازف الشهير (غنوم أشقر) وله قطع موسيقية من المجوز خاصة بإذاعة القدس العاصمة الفلسطينية.

وفي كل منزل توجد الكوايز على محيط (بيت العيلة) وتصنع من الطين خاصة بواسطة اللبائن ثم تكسى بنفس الطينة، لكل كوارة (خزانة) فتحة علوية تستعمل عند الملء، مستطيلة الشكل وللوصول إليها لا بد من سلم وفتحة دائرية

سـفلى للأخذ منها عند الطلب وتملأ الكوايـر عندنا بالحبوب عموماً أو الدقيق (الطحين) (الغارنيا) أو الملح وكان الملح ذلك الوقت صـخرياً غير موجود في مقالع القرية.

ويبدو لي أن الكوايـر هي أم الصـومعة الآلية أما البدائية فتملأ يدوياً وهي تختصـر جهد الرجل والمرأة في هذه الكوايـر، فهي في البيت الكبير (داير داير) يَمْ (بشـكل دائري تماماً) ويطحن القمح في مطاحن وادي الطواحين عند آل مشـعل وكان وادي الطواحين ملكاً لأهل البلد ثم أهدي من قبل أحد الجدود أيام الحكم العثماني إلى عائلة من آل السـلطي، وآل مشـعل وكل ما في قرية السـموعي من أراضـي واسـعة أتيت على ذكر أسـمائها هي ملك خالص لأهلنا ولا يملك اليهود بالقرية ذرة تراب واحدة ونحن العرب سكان القرية نحمل وثائق من القضاء الفلسطيني بملكية ذلك. وقد أقيمت الأفراح وأشعلت المشاعل والنيران احتفالاً بالحدث السعيد رداً على من يدعي أن له في قريتنا ملكاً.

ومن مظاهر الفتوة في قريتنا تعلق الشباب بالصـيد: وللصـيد أربابه وأدواته التي يفتخر بها الصـيادون بواسـطة الجفت الذي يحمل صـاحبه تصـريحاً له واشـتهر من الصـيادين صـالح أشـقر وفوزي أشـقر ونايف أشـقر ومحمد العبد ويأتي في المدينة مختار القرية الذي زرع هذه الهواية في قلوب فتيان أهل القرية. ولكل صياد رفيق هو الكلب السلوقي وحصان عربي أصـيل. إذ كان أهل البلد يهتمون بتربية الخيول العربية الأصـيلة واقتنائها، ولها حكايا. ومناخ القرية يسـاعد على ذلك. فالمناخ متأثر بمناخ البحر المتوسط والطبيعة ملائمة لتعيش الطيور ويأتي في المقدمة الحجل. وسماء البلد صـافية زرقاء صـيفاً تمر بها غيوم عالية، وفي الشـتاء تنزل الأمطار والثلوج ومعظم أيام الشـتاء يكون الطقس في القرية دافئاً ومن الحيوانات الأليفة تربية قطعان الأغنام والماعز والبقر. والدجاج ومن الحيوانات المفترسـة الضـبع وبنات أوى ومن الحيوانات البرية الوبري وهو حيوان لذيذ لحمه يعيش ما بين شـقوق الصـخور وهو هدف لكل صـياد ماهر وتلك الصـخور تطل على وادي الجوق وجبل الدولاب وفي المنازل تربى الطيور والأرانب والبط وقضى على ما فيها من آخر النمور.

ويمر في سـماء بلادي الطيور المهاجرة وهي لوحة ما زالت في ذاكرتنا عندما كنا في القرية أطفالاً، تلك هي الحقائق أسوقها لصغار بقلم من ولد في الشتات فعاش صغيراً إلى أن أصبح شاباً يافعاً يود أن يهمس كلمة الحق:

قل لمن يدعي ملكاً في قرية السـموعي فهذا وهم من خيال أما الحقيقية فقد سـقتها لكم وفي أيدينا الدليل والبرهان من قضاء فلسطين وإن لسان قلمي لا يبحث إلا عن الحقائق فيرصدها في هذا التحليل.

صفحات من المقاومة المشرقة

ملأت سـرج الذكريات بزيت الحقيقة فأضـاءت دربي، وأخذت أعزف على قيثارة الوطن، فغمسـت ريشـتي لأكتب لكم كباراً يتذكرون الحدث، وصـغاراً للحفاظ على الذاكرة الفلسـطينية. أقبلت على دراسـة التاريخ في جامعة دمشـق إقبال النحل على حقول الأزهار، وراحت أحداث فلسـطين تراودني وذكرياتها تختمر في ذاكرتي. فأردت اليوم أن أكشف اللثام عنها ففتحت على الحقائق ستائرها لأروي ما حدث فوق صفحة من المقاومة.

قبل الرحيل عن الوطن، والدخول معاً في سـراديب الشـتات، ولكي لا أترك تلك الأحداث في خزائن النسيان، فأردت اليوم الكشف عنها، لذا ركِبْتُ زورقي وأخذت أشق عباب تلك الأحداث وأبحرت به.

زادي قلم لا ينضـب مداده، ولا تحيد ريشـته عن تلك الذكريات. فارتوي من الحقائق ما شـاء له أن يرتوي، فأتركها بين أيديكم عبرة وذكرى، لوحة مقاومة.

بصـيف عام **1948** اشـتدت حرارة هذا الفصـل، وبدأت معه مناوشـات ومعارك بين العرب والصهاينة، الذين دخلوا إلى فلسطين من أبواب غير شرعية وراحت شوكتهم تقوى يوماً بعد آخر. وبطبيعة الحال كان أهالي قريتي السموعي عزلاً من السلاح ومن الإرادة أقوى صلابة، فتنادى أهل بلدتي إلى عقد اجتماع. وكان والدي أبو صـالح مختاراً لتلك القرية. وفي هذا الاجتماع الذي عقد في مضـافة البلدة وقد بلغت العاطفة ذروتها. فتنادينا للاسـتعداد ودفع التبرعات. من نقد وحلي من الرجال والنسـاء حتى اجتمع بأيدينا مبلغ لا بأس به كفيل بتنفيذ قول من قال: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة حتى النساء تبرعن بالحلي وكل غال لديهن من مال لشراء السلاح اللازم للمقاومة. وعلى الفور سافر والدي إلى مصر وعاد ببعض القطع من السلاح، ولم يكن ذلك كافياً لذا عزم أمره وبدأ يبحث عن مصادر أخرى، فكانت ضالته مدينة الناصرة بفلسطين هذه المرة، وكنت أنا في صحبته، فأحضرنا قطعاً من السلاح الكندي. ووزع الوالد قطع السـلاح المتوفرة على شـباب القرية وحراسـها. فانعم بكل مقاوم..! حَمَل بندقيته ووقف على منافذ حدود القرية.

وفي هدأة ليلة من ليالي (تشرين الأول) عام **1948** حاولت شرذمة من عصابات الصهاينة مهاجمة قريتنا ولكن حماة الديار كانوا لهم بالمرصـاد فهب المجاهدون هبة رجل واحد، وكانت لنا مع الصـهاينة معركة فاصـلة في مكان عرف تاريخياً باسـم (المخْيرة) واسـتطاع المجاهدون دحرهم وقتلنا منهم الكثير فانسحبوا مدحورين مكرهين خائبين. وقصد جمعنا المكان فوجدناه بقعاً كثيرة من دمائهم وتبعثرت قطع من سـلاحهم وكان ذلك اليوم يوم النصـر والغنيمة فاحتفل أهالي القرية بهذا النصـر، ولازلت أذكر ذلك اليوم بكل فخر واعتزاز. وبعد ستة أشهر من سقوط صفد واكتمال النكبة كانت القرية قد حكم عليها بالنسف

فانهارت جدرانها لكن عزائمنا لن تنهار بعدها. ولم يكتف العدو بهذا بل نبشـــوا القبور ولم يكتف اليهود بالمناوشـــات والاســـتفزازات، بل كانوا يلجأون إلى كل وســـيلة جبن وخديعة. حتى أنهم طمعوا قبل النكبة بأرض السموعي فأشـاعوا إدعاءاً كاذباً بأنهم يملكون قطعاً من أراضـي أهل السموعي فأظهروا سـندات مزورة وكان مستشارهم القانوني المحامي اليهودي (النحماني) (وقد فصلنا ذلك في حكاية جبل الأربعين).

فأقام والدي دعوة ضد ذلك الادعاء في محكمة طبريا مزوداً بالأوراق الثبوتية فضحض هو ومن معه من وجهاء القرية وهيئتها الغراء أكاذيبهم، وربحنا الدعوة لأن الحق كان معنا. وعاد موكبنا إلى القرية ولما علم القوم بنتائج الجلســـة، أقيمت الأفراح والليالي الملاح، وأشـــعلت النيران وقرعت الطبول وغرد المزدوج فعمت الفرحة القلوب وعبروا عنها بالدبكة.

هذه صفحة من صفحات المقاومة التي عرفتها قريتنا فكانت مشرقة دونها تاريخ القرية في صفحاته. وإلى الأبد ستبقى فلسطين كلها في الذاكرة. يتوارث ذلك الإحساس جيلاً بعد جيل.

وها أنا اليوم أتركها للقراء على صـــفحات مذكرات قرية فلســـطينية، لتكون للقراء زاداً، وللأحفاد عبرة وإرشاداً وفيها من التاريخ مَدَداً ومدادا.

وفي ذلك أقف بين يدي القراء شـــاهداً، صـــلب العود كالجدود، ما لوى ذراع قريتي اليهود عاشـــت فلسطين أرض الآباء والجدود.

صلاح أشقر

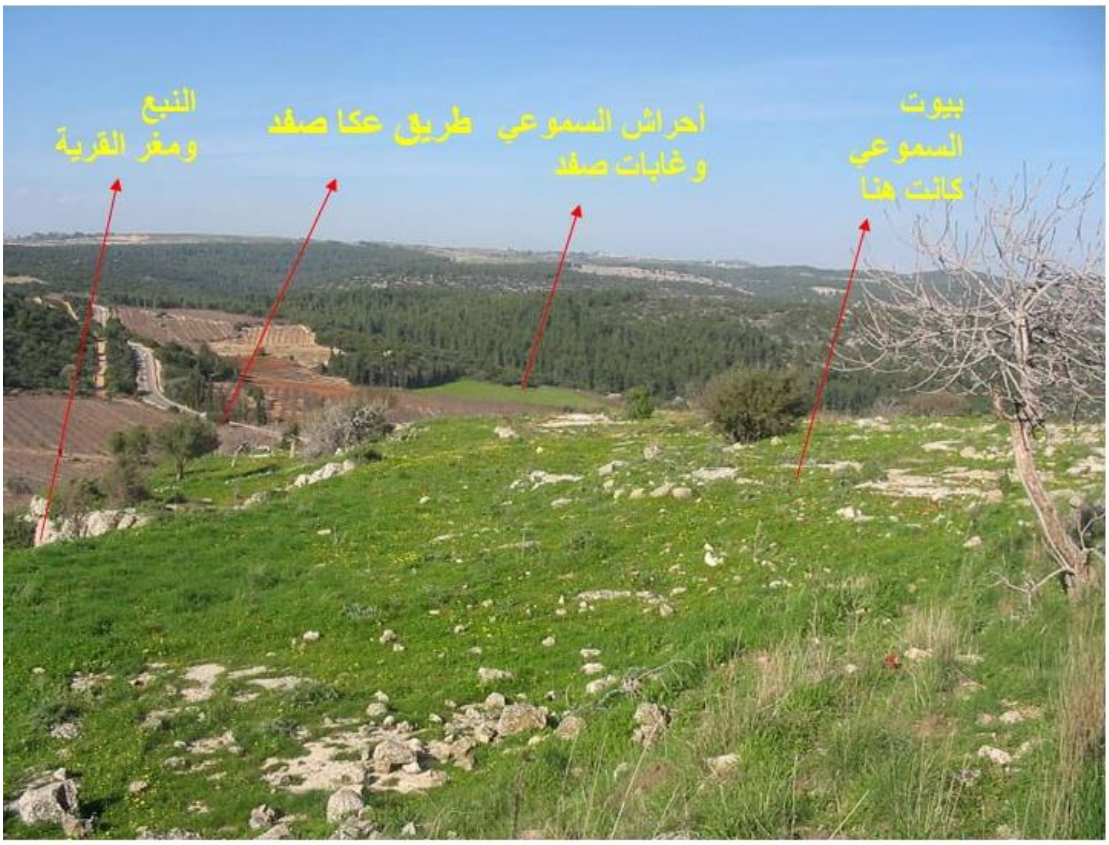

معركة الديدبة

لقاء من أحد الذين شـــاركوا في هذه المعركة. ورفض أن نذكر اســـمه. لأن التغني بما مضـــى قد مضى.

هي إحدى معارك المقاومة التي خاضها رجال قرية السموعي البواسل أنهم ثلة من الإبطال يتجاوزون أصابع اليد، خاضوا هذه المعركة على حدود قريتنا مع قرية ميرون.

كان الهدف من المعركة صـد هجوم اليهود على قرية ميرون المجاورة لنا. المكان شـمال السـموعي بالقرب من وادي ميرون، شمال شرق. إذ جاء الخبر من الرعاة عيوننا الذين انتشروا ما بين القريتين.

فهب المدافعون من السـموعي يقصـدون المكان من سـهل إلى سـهل، ومن شـجرة إلى أخرى، ومن صـخرة صـامدة إلى أخرى، وكان العدد (**13**) مقاوماً من شـباب السـموعي الذين وصـلوا المكان، ونزل اليهود منـدفعين من طريق مفرق (الأيومـه) على زقـاق الغـار إلى (المخْيرة) حيـث كـان هنـاك تجمعهم فأصـــبحوا تحت مرمى بنادق المدافعين من أهالي الســـموعي، وكان هدفهم تطويق قرية ميرون من جهة الشرق، فلم يعط لهم المجال فاتخذوا من التين مجلساً لهم تحتها، بعيداً عن ميرون.

فكشـفنا نقطة تجمعهم، وكانت فوهات بنادقنا تتابعهم وكانت السـاعة التاسـعة صـبحاً عندما أمرنا بإطلاق النار ، والتقدم حســـب المعطيات، كانت المعركة حامية الوطيس. فأردينا من اليهود (**50**) قتيلاً وكانت صـيحات أوجاعهم وخوفهم تدوي في الوادي، وراحوا يسـحبون قتلاهم وراحت مدفعية اليهود تطلق علينا نيرانها من عين الزيتون، قرب صفد لفك الاشتباك وإعطاء اليهود الفرصة للانسحاب من المعركة بعد أن تلاشى غبار النقع من فوقنا.

وفشلوا في دخولهم إلى ميرون، أو التقدم نحو قرية السموعي، واستمرت المدفعية تطلق هجوم معاكس من زقاق الغار على كرم دار حميّد بميرون . وفشلوا في مسعاهم. لكن اليهود واصلوا انسحابهم مع قتلاهم. وعلى الساعة الثالثة بعد الظهر لم يعد الوادي يردد صدى الرصاص.

وأفشـلنا هجوم اليهود على جارتنا ميرون التي اسـتلقت على سـفح جبل الجرمق، ووضـعت المعركة أوزارها، ولكن ما زالت آثارها في ذاكرة من نجا بل حُرم من الشهادة.

وأخبار هذه المعركة يتناقلها جيل بعد جيل. وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم كما قالت العرب في وصفها، (وما هو عنها بالحديث المرجم).

. المخْيرة: أرض ليميرون فيها الكثير من جباب الريحان (آس).

كان الطلاب يســـتلقون عليها كأنها فراش وثير وكانوا يأكلون منها حبات جب الريحان (الآس) وهم عائدون إلى السموعي.

ومن الأبطال الذين شاركوا في هذه المعركة:

*** فايز أشقر (أبو أسامة)**

*** صالح أشقر (أبو جاد)**

*** فوزي أشقر (أبو حسن)**

*** نايف عبد الغني حسين (أبو محمود)**

*** قدورة عبد الغني أشقر (أبو منير)**

*** محمد عبد الغني أشقر (أبو عاطف)**

*** حميد الحاج (أبو جراح)**

*** ديب اليوسف الحاج**

*** محمد عبد الحسن عبد الله**

*** خالد محمد عبد الله قدورة (أبو يحيى)**

وغيرهم من شباب القرية

وإذا عدنا إلى نتائج هذه المعركة، ووضـــعناها في غربال النقد البناء، رأينا أن هذه المعركة لم تكن، لولا الأعمال الجليلة التي قام بها أهل البلدة وعلى رأسـهم مختار السـموعي الحاج المرحوم عبد القادر صـالح إبراهيم أشقر (أبو صالح).

وفي مقدمتها:

جمع التبرعات من أهل القرية، وتحمل مشاق السفر إلى مصـر وغيرها لشراء عدد من البنادق، التي استعملت في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، والسيطرة على أجزاء من فلسطين، تحت سمع وبصر المستعمر الانكليزي لفلسطين.

وقد كان أهل البلدة يســـاهمون في تزويد الثوار في ثورة **1936** بما يحتاجون إليه من طعام وكما أذكر أن المختار كان يأمر بإعداد الطعام من رز ولحم، ويطلب من أبنائه أن يقوموا بنقل طلبات الأكل إلى أماكن تواجد الثوار، بعد أن يرشدهم إليها.

وقد كان المختار عضواً في لجنة إعادة الأراضي التي تباع إلى اليهود من ملاكها العرب.

وقد تراما إلى مســـامعنا أن من يخطئ بذلك يكفر عن تلك الخطيئة بإعادة الأرض وإلغاء عقد البيع قانونياً، أو يهدر دمه. إنه المختار الوحيد الذي وقف في وجه الحاكم البريطاني بشجاعة لا توصف عندما أعلنت سلطة الاحتلال عن ساعات منع التجول المبكرة ليلاً وقد طلب تأخير ساعة سريان منع التجول

ليتمكن الرعاة من العودة إلى البلدة من المراعي. إنها شـــهادة نعتز بها قدمها معلومة للكتاب مختار عين الزيتون.

تلك هي العوامل مجتمعة حتى تم لليهود بالانتقام من أهل القرية بنسـف منازلهم، ومسـجدهم. ونبش قبورهم علماً بأن أهل القرية لم يغادروها إلا بعد سقوط عاصمة اللواء صفد بستة أشهر.

لقد كانت وصية المختار قبل أن يغادر الحياة وهذا نص الوصية:

إلى أبنائي: إذا تحررت فلسطين أعيدوا رفاة عظامي في قفة لتدفن في تراب قرية السموعي.

ونحن اليوم نحمل الأحفاد تطبيق هذه الوصـية ولقد كان لهذا الشـيخ اليد الطولى في إرسـاء قواعد المحبة بين العائلات السموعية.

أرض معركة الديدبه شمال شرق وادي ميرون

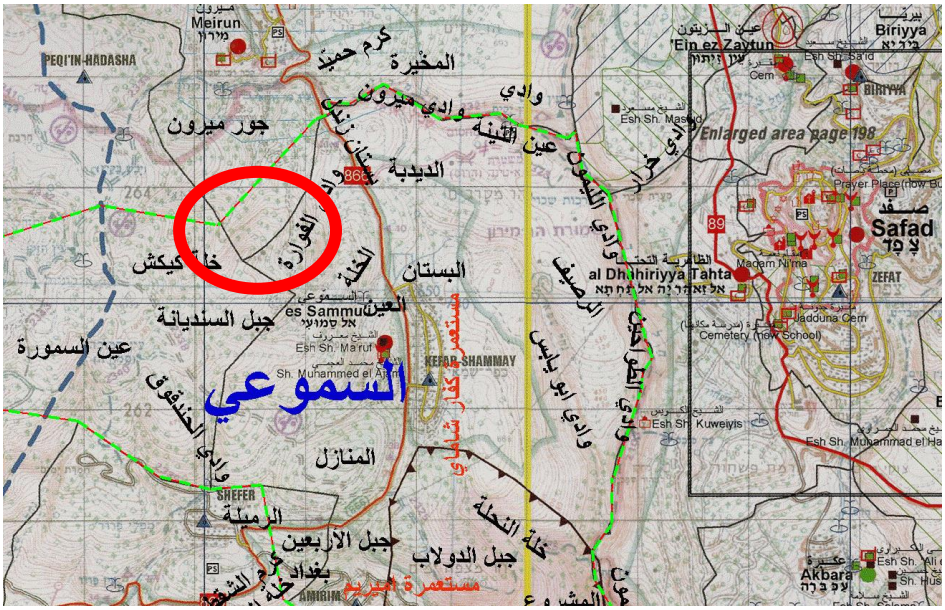

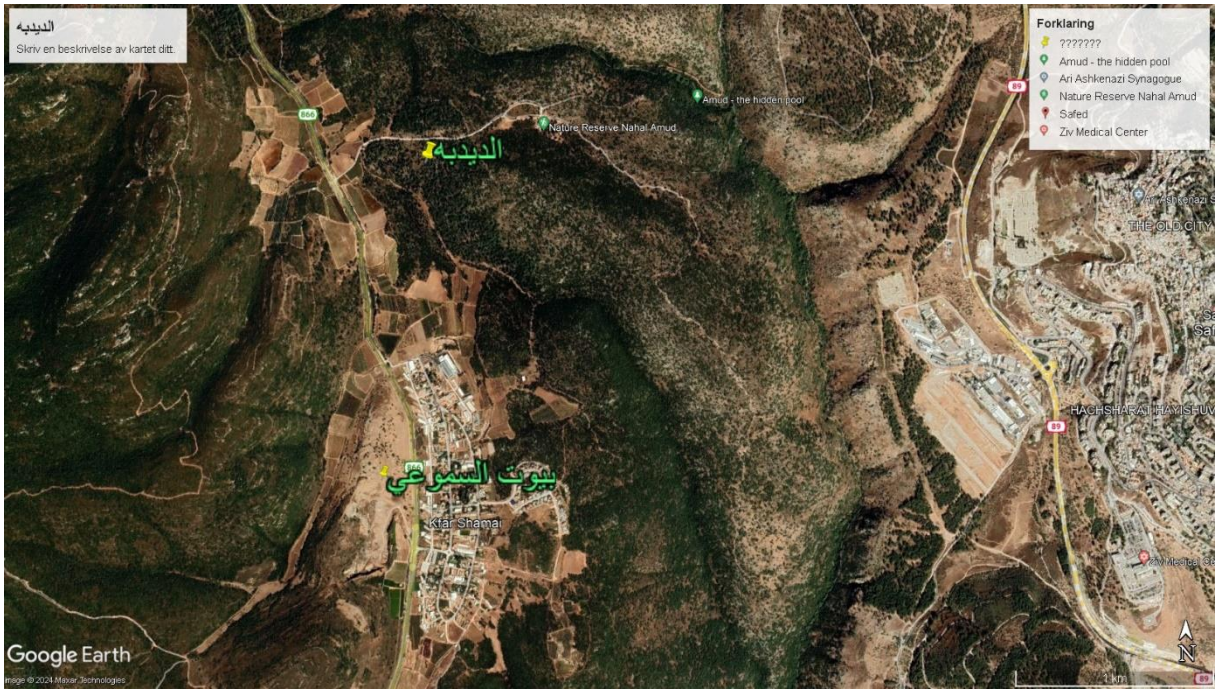

جداول من أبناء بلدي، تلاقت في آرائها، وراحت تروي بذكرياتها حقول الأبناء والأحفاد، تاريخاً

أما الجداول التي وردت منها أفكاري حتى الثمالى فهي من الجيل الأول المهجر عن فلسطين سنة **1948**م وهم نجوم الحقيقة، وفرسانها:

1. نايف أشقر (أبو محمود) من دمشق
2. فوزي أشقر (أبو حسن) من دمشق
3. صلاح أشقر (أبو وائل) من دمشق
4. محمد خير أشقر (أبو أغيد) من دمشق
5. فايز أشقر (أبو أسامة) لبنان نهر البارد عندما قدم من المهجر بأستراليا.
6. صالح أشقر (أبو جاد) من المهجر بالولايات المتحدة الأميركية.

ست جداول كانت كافية في رواياتها لتصب في بحيرة الحقيقة عبرتُ بأفكاري عبابها واستطعت أن أنسج من أحاديثهم خيوطاً فتلتها لتزداد قوة فنسجت ثوباً لعروس المنازل قرية السموعي في عرسنا بإعادة أحداث الماضي شريط حب ووفاء فكانوا يعطون للحقيقة من أفكارهم حقها، ولم أسجل خلافاً بين الرواة مما سمعته عنهم فأخضعت رواياتهم للعقل أولاً فأعددت لأفكاري سنداً للحقيقة فطال مشواري معهم وكلما اقترب من الختام هاجمتني أفكار أخرى من أحد الرواة فأعود إلى التدوين وهكذا نمت في تربة الحقيقة تلك الأفكار حتى نضجت وحان حصادها للقراء وليتني قمت بالحصاد من رجالات القرية الكبار قبل أن يرحلوا عن دنيانا إلى عالم آخر ومن الحكمة أن نلحق بالقطار قبل أن يرحل وتصبح أخبار قريتي ومذكراتها كمن ذهب مع الريح نسياً منسيا.

من صفات الأهالي أنه ظهرت بينهم المحبة والاحترام المتبادل، وهم يتزاورون في مختلف المناسبات، ومن الأمثلة على الحفاظ على الأمانة انه أنشئ للبلدة صندوق توضع فيه الأموال التي تجمع من الأهالي، و كان أمينه رجل يدعى "أبو عزمي"، يدفع كل فرد جنيها فلسطينيا شهريا، ولما سقطت البلدة في **29** تشرين الأول سنة **1948**م ، أخذ ما كان موجودا في الصندوق من أموال وخبأها في صدره حتى وصل أهل البلدة الى قرية (الرميش) على حدود لبنان الجنوبية. و لما استقر الناس في مخيم برج البراجنة في صور، أرجع المرحوم أبو عزمي الى كل أهل البلدة ما لهم من أموال

أنشئ في القرية مجلس يدعى مجلس الشيوخ. كان يضم في ذلك الوقت الكبار والعقلاء، وكان من بينهم محمد علي طه الحاج (أبو راسم و نايف محمد ابراهيم الأشقر، و أنشئ بعد ذلك مجلس عسكري

برئاسة محمد أحمد سليم الأشقر (أبو غازي) حيث كان عنده خبرة عسكرية. و اصبح هناك ثلاث هيئات تدير شـؤون القرية هيئة الشـيوخ مجلس بلدي و مجلس عسـكري اسـتطاعوا أن يحافظوا على سكان البلدة من أي اعتداء عليها.

أخذت صورة لبعض أهل القرية في نهر البارد سنة 1954
عند دكان أبوغازي عندما كان يلتم شتات اهل القرية ممن في سوري مع ممن في لبنان

1- عبد القادر أشقر (أبو صالح مختار السموعي 1948)

2- محمد إبراهيم (أبو سعيد)

3- الشيخ جهاد الحاج

4-محمد أحمد سليم الاشقر (أبوغازي)

نصائح القرية لأبنائها

أنا السموعي: أدعو أبنائي إلى شد الحزام، سوف تتحرك بنا مركبة الذكريات، لأنثر على سمع الدنيا تاريخاً فمنذ الأزل تكونت أكمة عالية تناطح السحاب، ومع الأيام والسنوات بنيت على قممي منازل وحارات ودبت في أركاني الحياة وشقت على أطرافي البيادر ورصفت، ونقل إليها قمح سهولي غذاءاً لأبنائي الذين شيدوني قرية على قمة تلك الأكمة والبطحاء مني وقد تدحرجت لنقل الماء من العين. مسالكها صارت مطروقة وزينت بما جاورها من سهول وَمَزَارِعَ وخلات وبساتين. أصْغَيتُ لمن دبوا على أرضي، وسمعت منهم عدة لغات. لغات محتل، وفاتح وغزوات ومكتشفين وما راق لي إلا العربية. لأن لساني عربي، وقد كان بناتي على تلك الأكمة عرب أقحاح من العَرَبِ الخُلَّصِ وقد علموني العربية. فأصبح لساني عربياً. فأحكي مع أبنائي بلسان عربي مبين.

أنا السموعي: وعلى أطراف سهولي نبَتَتْ الأرصة عنيّ دوائرٌ دوائرُ كأنها صحون طائرة أو اسطوانات وباتت على ضفاف الكروم ربيعاً ساهراً. فكم حكت للأجيال. وفي أطراف جبالى نما الزعتر غذاء للإنسان وعطراً للمكان غذاء الصباح مع الزيت من زيتوناتي، وأقداح الشاي الساخنة. أنا بلاد الزيتون والخروب أنا مواطن الشومر والكلخ والعكوب، غذاءاً لذيذاً للآكلين. ونرشف معاً في المضافة القهوة العدنية.

أنا السموعي وَفِيَّ مَوَاطِنُ الجمال حيثما سرت، وكم رددتْ خلاتي صدى الميجنا والعتابا على همس السواقي وأنين المهباج. أنا عقدة الشريان الأبهر للوطن بين حيفا وصفد، كل هذا أنا وأكثر أنا الجمال في معبد الجمال وهيكله. أنا التاريخ الذي سهر مع نجوم السماء. ورأى الأقمار تخترق فضاءاتي. وتنقل لدينا حكاياتي، وصوراً من دماري. رأيت كل الحضارات. وللعرب فيها إمارات أنا التي نما على حفاف الكروم والخلات شقائق النعمان فتمايلت مع نسماتي، ونما على أطراف البساتين بساط من الأقاحي. وفي كل يوم أصغي لصوت فأس يَهْوِي على أرضي وقديم شجراتي. ويشق بطن ترابي أنا السموعي التي رأت من علیائها أشجار البلوط تشمخ على سفوح تلالي... وأرسل البطم أفورات من حَبّاتِي، وعبقاً وصل إلى كل نادي. هي الطبيعة الغناء من حولي. أنا السموعي التي تربع الجمال على عرش فوق سفوح تلالي واخفق الرسام في إبانة قساماتي أنا المنازل التي كانت تعج بأبنائي... وحَوّلّني الغزاة إلى ركام وقطعوا أنفاسي وتراكمت حجارتي فهل تعود إلي أنفاسي بعد أن كان الجمال يمشي مزهواً بين حارتي...!؟

أنا السموعي. أنا تاريخ لأبنائي وفي جوفي قبور الأجداد حوت طيب الرفات وعبير الرفات أنا من يصونُ ذلك الرفات لأنه عبق الأجداد وقد سكنوا بأوسع ساحاتي وعانقتهم بذرات ترابي أنا التي خلع على الجمال ثوباً من جماليَ وَوشحت لذكرى شالاً من ذكرياتي وفي جوفي صناديق حوت ملابس ودفاتر

الذكريات فهل بينكم من يعيد التنقيب عن صـــدفاتي... ففي جَوفي تاريخ وما التاريخ إلا كيف عاش أهل الماضـــي، واســتشــراق للآفاق. فمن يحكي لدينا مذكراتي...؟ يكون مَرْجعاً لأحفادي وانبرى من بين أقلام السـموعي قلم راح يرصـد مذكراتي فقدم لقراء العربية تاريخي بدون زيف بل بصـدق أحسـاس ونظم أفكار وَرَصَد الأراضي وسماها بمسميات فالسموعي عشق وأغاني، وذرف على جبل السنديانةْ عبَّرات من عبراتي نقشت بذاكرتي وعرج على أطلال سيرين وجعل من المجوز أعراساً وتذكاراً لحضارات.

إيه أيتها الأمهات الفضـليات أحمل لكن في جوف بطني في صـناديقَ لكُنّ أسكنوها في أعماقي حلو الذكريات ثوبَ عرسٍ أو فسـتاناً لسـهرات، ودفتراً للمذكراتَ وأحزمة من جلد وقماش من أعراســكن وأقراط وحلقات.

وأكبر حماقة أقترفها محتل لبلد... نسـف المضـافة رأسـاً على عقب وفي داخل خزائنها ملفات القرية كاملة تداعت ونالت من البلل ما نالت ومنها ما أُخِذَ لكي لا تكون مرجعاً لها ولا إليها أرادوا قلع الجذور وطمس الحقائق وطيها ولكن هيهات. وفي خزائن البيوت وصـناديقها دفنوا الحطة والعقال بل راحوا يمحون من الوجود القنابيز.. ولكن هيهات لهم ذلك فأنا هنا لهم بالمرصـاد أكشـف زيفهم للأنام، وأن ما فعلوا كان في التاريخ أكبر إجرام. ذرفت دمعي على كســرهم فناجين القهوة وتحطيم دلاتي وطمس آهاتي وقد ترامى إلى ســـمعي أن أبنائي في المهاجر جمعوا من مذكراتي أدق الأخبار وراحوا ينظمونها كتاباً بجمع أخباري نثراً. فطاف كاتبه شـــرقاً وغرباً لجمع المعلومات وكون خلية عمل في كل مدينة أو مخيمات فورد الينابيع الصـافية لأخذ معلوماتي، فحكم العقل وَصِـدقِ الموادِ. وكان واقعياً في رصـف الكلمات، وسـوف نسـعى لتقديمها للقراء في ثوب فضـفاض ســهل التعابير والكلمات. جعلناه ناطقاً بالعربية للكبار والصـــغار لأن الصـغار بناة الغد ورجال المستقبل الآتي وهم الذي سيقرؤون حكاياتي، ومُرَّ مأسـاتي حبذا لو أن الكتاب ينقل إلى عدة لغات، فخاطب الناس حسب اللغات، ليعيشوا مأساتي وليقفوا على حقائق ما جرى لنا وربما لما هو آتِ ومن يدري ما هو الآتي؟ فكم أكون سعيدة لو ترصدون لحياة واحدَ من أبنائي وصل إلى أعلى المرتبات فبثو ذلك في مذكراتي بعد أن تفرجوا على رســـم صـــورة من مذكراتي لتكون على موائد القراء ورفوفهم فإذا كان الطعام هو الغذاء النافع للجســـم فليعطيه ديمومة الحياة، فإن المطالعة هي غذاء للعقل الذي يعطيه معارف شـتى ويفتح له على الدنيا فوائد من المعارف. المختلفات ووصـيّتي إليكم أن تسـلموا مهمة الكتابة إلى من عاش مع اللغة العربية وامتلك ناصـيتها ومارس الكتابة بها ليكون عمله كاملاً جاهزاً للقراء ليغرفوا من معينة كؤوس المعرفة. وليكن ميالاً إلى الشورى لأن الشورى لا تنقص من مكانه طالبها. بل تعينه على أن يشق لنفسه جدولاً يبحر فيه زورقه إلى شواطئ المحيطات. إذ لا يمكن لطائر أن يحسن الطيران إذا لم يكن له ريش صغير وآخر كبير. فالخوافي قوة للقوادم.

وليكن كاتبنا ممن يقبل النصـيحة وألا يقبل النصـيحة إلا ممن يمحضـه النصـيحة والنصـيحة خالصـة لوجه الله وليكن واضح الخط جلية لأن وضوح الخط نصف الفهم ونصفه الآخر القراءة المعبرة بدون تعثر

حبذا التواضــع وطول النفس في جمع المعلومات وإحالة تلك المعلومات على العقل وتقليبها. لتكون جاهزة للتدوين وليكن شـعاركم عدم التسـرع حتى لا ينفلت خبر أو نقصـر في آخر ولا تُهْمِلَنَّ رأي الصـغير لأنه سيكون في المستقبل رجل المستقبل. فقدموا للصـغار ما يليق بمستواهم من حكايات القرية وألعاب أطفالها وأغانيهم ذكوراً وإناثاً.

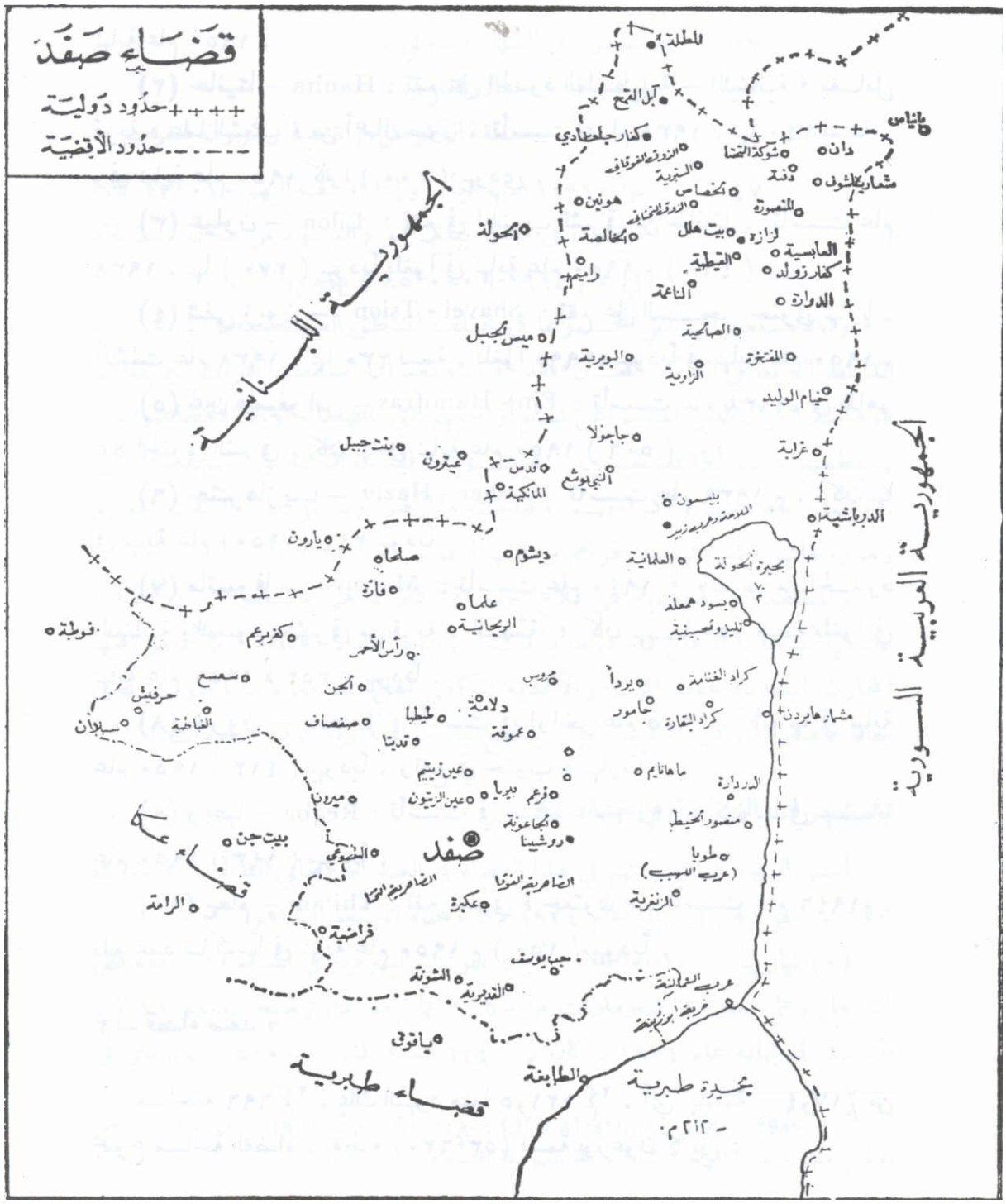

قرى قضاء صفد

أصحاب منازل عروسة المنازل هم السادة ملاكها

اسماء عائلات قرية السموعي 1948

1- العبد صالح أشقر (أبو صالح)	1 Al-Abid Saleh Ashkar (Abu-Saleh)
2- أحمد صالح أشقر (أبو ديب)	2 Ahmad Saleh Ashkar (Abu-Deeb)
3- سليم صالح أشقر (أبو محمد)	3 Said Saleem Ashkar (Abu-Mohamad)
4- لطفي سليم أشقر	4 Lotfi Saleem Ashkar
5- محمد إبراهيم أشقر (أبو سعيدَ)	5 Mohamad Ibraheem Ashkar (Abu-Said)
6- فوزي حسن أشقر (أبو حسن)	6 Fawzi Hasan Ashkar (Abu-Hasan)
7- سعيد محمد أشقر	7 Said Mohamad Ashkar
8- حسين محمد أشقر (أبو جمال)	8 Husain Mohamad Ashkar (Abu-Jamal)
9- علي طه الحج (أبو طه)	9 Ali Taha El-Haj (Abu-Taha)
10- أحمد علي طه الحج (أبو سلمان)	10 Ahmad Ali Taha El-Haj (Abu-Salman)
11- محمد علي طه الحج (أبو راسم)	11 Mohamad Ali Taha El-Haj (Abu-Rasim)
12- محمد سليم أشقر (أبوغازي)	12 Mohamad Saleem Ashkar (Abu-Ghazi)
13- محمود سليم أشقر	13 Mahmood Saleem Ashkar
14- نايف محمد أشقر	14 Nayif Mohamad Ashkar
15- حسين اليوسف (أبو جابر)	15 Husain El-Yousif (Abu-Jabir)
16- جابر حسين اليوسف	16 Jabir Husain El-Yousif
17- صالح ديب الحج	17 Saleh Deeb El-Haj
18- محمد أحمد قاسم الحج	18 Mohamad Ahmed Qasim El-Haj
19- يوسف القاسم الحج (أبو ديب)	19 Yousif Al-Qasim El-Haj (Abu-Deeb)
20- ذيب يوسف الحج	20 Theib Yousif El-Haj
21- أحمد القاسم الحج (أبو قاسم)	21 Ahmad Al-Qasim El-Haj (Abu-Qasim)
22- خالد أحمد الحج	22 Khalid Ahmad El-Haj
23- صالح أحمد الحج	23 Saleh Ahmad El-Haj
24- قاسم أحمد الحج	24 Qasim Ahmad El-Haj
25- عثمان ذيب الحج	25 Othman Thieb El-Haj
26- حميد ذيب الحج	26 Hameid Theib El-Haj
27- محمد (كرما) قدوره	27 Mohamad (Karma) Qadoura
28- عبد الله أحمد أشقر (أبو نمر)	28 Abdulla Ahmad Ashkar (Abu-Nimer)
29- محمد علي قدوره (أبو علي)	29 Mohamad Ali Qadoura (Abu-Ali)
30- محمد (الخطيب) المصري	30 Mohamad (El-Khatieb) El-Masri
31- توفيق قدوره (أبو سلمان)	31 Tawfeek Qadoura (Abu-Salman)
32- محمد سليم أشقر (أبو علي)	32 Mohamad Sleem Ashkar (Abu-Ali)
33- محمد قدوره (أبو خالد)	33 Mohamad Qadoura (Abu-Khalid)
34- محمد حسين الحج	34 Mohamad Husein El-Haj
35- حسين أشقر (أبو محمد)	35 Husain Ashkar (Abu-Mohamad)
36- محمد حسين أشقر(أبو غازي)	36 Mohamad Husain Ashkar (Abu-Ghazi)
37- أحمد حسين أشقر	37 Ahmad Husain Ashkar
38- محمود أحمد خليل أشقر	38 Mahmood Ahmad Khalil Ashkar
39- محمد قدوره (أبو تركي)	39 Mohamad Qadoura (Abu-Turki)
40- فاطمة و هدى قاسم الحج	40 Fatima & Huda Qasim El-Haj
41- علي حمود أشقر (أبو حمود)	41 Ali Hamood Ashkar (Abu-Hamood)
42- علي قدوره (أبو حسين)	42 Ali Qadoura (Abu-Husain)
43- جابر حسين الحج	43 Jabir Husain El-Haj
44- محمد العبد حسن الحج	44 Mohamad El-Abid Hasan El-Haj
45- محمود العبد حسن الحج	45 Mahmood El-Abid Hasan El-Haj
46- محمد عثمان الحج	46 Mohamad Othman El-Haj
47- محمود سليم طاهر الحج	47 Mahmood Saleim Thahir El-Haj
48- يوسف الحسن الحج	48 Yousif El-Hasan El-Haj
49- محمد قدوره (أبو سعيد)	49 Mohamad Said Qadoura (Abu-Said)
50- عيسى بيشتي	50 Easa Bishti
51- أحمد خليل عبد الله	
52- كرّيم شهدا عوض (أبو شهدا)	
53- محمد شيخا الحج	

51 Ahmad Khalil Abdula	54- حسن مرعي الحج
52 Krayim Shehada Awadh (Abu-Shahada)	55- غانوم أشقر
53 Mohamad Shaikha El-Haj	56- محمود سليم الحج (أبو سليم)
54 Hasan Mere'e El-Haj	57- كايد عواد شهدا
55 Ghanoom Ashkar	58- إبراهيم علي أشقر
56 Mahmood Saliem El-Haj (Abu-Saliem)	59- محمد حسين أشقر (أبو عمر)
57 Kayid Awadh Shehada	60- العبد محمد أشقر (أبو محمد)
58 Ibrahiem Ali Ashkar	61- مصطفى حسين أشقر (أبو فايز)
59 Mohamad Husain Ashkar (Abu-Omar)	62- خالد العلي أشقر (أبو علي)
60 El-Abid Mohamad Ashkar (Abu-Mohamad)	63- محمد العبد أشقر (أبو عاطف)
61 Mostafa Husain Ashkar (Abu-Fayiz)	64- علي محمد علي قدوره
62 Khalid El-Ali Ashkar (Abu-Ali)	65- طه محمد علي الحج (أبو محمود)
63 Mohamad El-Abid Ashkar (Abu-Atif)	66- طلال طه الحج (أبو نايف)
64 Ali Mohamad Ali Qadoura	67- محمد مصطفى الحج
65 Taha M. Ali El-Haj (Abu-Mahmood)	
66 Talal Taha El-Haj (Abu-Nayif)	
67 Mohamad Mostafa El-Haj	

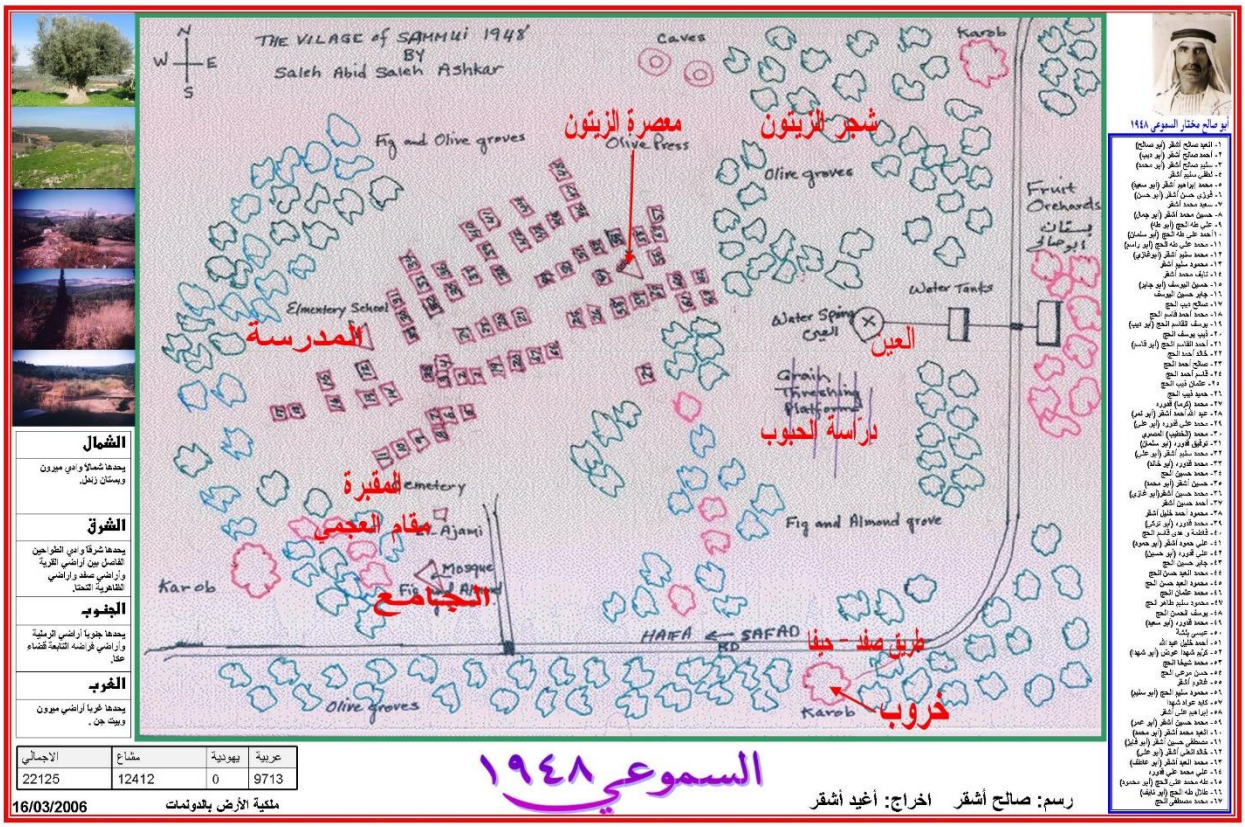

وسالت لنا على البطحاء دماء

البطحاء نزول على أرض مائلة تهوى بالسائرين عليها بسرعة... وتسمح لمعتليها بالصعود في بطء تقف لترى البيادر في انتظارك بقمة البطحاء وإذا نظرت للخلف وأنت صاعد لتلتقط نفساً ترى خلفك العين وقد احتلت وسط السهل والبساتين كان يوماً من أحد الأيام الأولى من خريف **1948** في يوم استعدت فيه أشجار بلدتي لتخلع رداء الخريف بعد أن اكتمل اصفرار بعض الأوراق وآثر البعضُ كالأشجار من دائمة الاخضرار البقاء والصمود لكنها تخلع من ردائها وريقات ويبقى اخضرار الأوراق طوال الفصول يتحدى اخضرارها حرارة الصيف وبرد الشتاء والخريف، وعواصف الطبيعة والحياة، ولكن ما حدث لم يمهلنا القطاف والجني والحصاد فهذه أوراق الزيتون شجرة السلام زيتونة مباركة لا شرقية ولا غربية قاومت أوراقها الاصفرار ما عدا وريقات غادرت الحياة، تأرجحت ساقطة تتلاعب بها بيد الرياح وهوت إلى الأرض أمها, حضنتها الأرض عناقاً وراح النسيم يتخلل الأوراق الباقية فأصدرت حفيفاً ولبست الأرض من بقايا الأزهار واهتزت أغصان الزيتون وباركت لهما لقاءاً يا له من عناق أيدي بين أوراق الخريف والأرض... فَغارَ (الجرَبْيعُ) فاصْفَرَ وبدت حَبّاته تحت الزيتون بعيون صفراء، فكم تساقطت أوراق الزيتون على ثرى هذا الوطن... وحضنها التراب تراب الوطن وأحسن لقياها سبحان الله...! كم من سنوات مضت على غرس تلك الأشجار من الزيتون في قلب تراب هذا الوطن. أيْدٍ رعتها، من أصحاب الأرض وانظر إليها فما زالت في ذاكرتنا فهي على أطراف البلدة في الخلة التي تسند ظهرها على جبل السنديانة الذي وقف حارساً. لتلك الخلة ويرعى أشجار الزيتون في غياب أهلها، وصف الزيتون وقد وقفت نصباته حارساً على الدرب تندب أغصانها خلة وكأنها مهد كبير وباتت عين البلدة ترمقها صباح مساء. خلة ترسل ماءَها سيولاً في الشتاء فدوت زئيراً وسواقي تلتوي بين أشجار الزيتون وقد أسمعت الطبيعة الخلة خريراً لتنحدر بلطف إلى ملتقاها بالمسيل الذي علاه صبر ما زال ينتظر عودتنا إليه لنجني ثماره وقد حمانا وغادر الماء الزائد جابة العين وسال مسرعاً فرحاً يتلوى فيسقى حاكورة بجانبها وتزور تلك الساقية أسراب من العصافير وقد عشقت سواقي بلدتي فوردت إليها كلما دعاها الوفاء والحنين لتقاسمنا بشربه من ماء فأهلاً بالزائر اللطيف. وتمضي السواقي لتمر من تحت عبارة ألفناها صغاراً فكانت عند الحديث كراسينا فاشتقنا لها كباراً.. يا لها من عبارة ما زالت تعد السيارات من وإلى صفد وترصد الأنبرات طائرات أو نازلات حزنت لأنها لم تجد بين الراكبين واحداً من بلدتي.. يا إلهي أين وجوه ألفت أن تراها ويغادر الماء قاطعاً العبارة لينحدر سريعاً. وفي (حاوز) يجمع الماء ليسقي جناناً من بساتين أو ينحدر شلالاً من رباع الورد ليلتوي على محيط تلك الجنان لتسقي بساتين قريتنا فأهدتنا كل أنواع الفاكهة التي عرفها العصر. فهذه بساتين إلى عبد القادر وآخر إلى محمد أحمد سليم وثالث لحسين مصطفى ورابع إلى محمد إبراهيم. إنها بساتين جعلت من الرمان لها حزاماً ومن الورد جباً يتلوه جب فهذا جوري شهري الإنتاج عبيره يغري عاملات

النحل فيتسابقن إليه لجمع الرحيق وثالث كالغابة منتصبٌ ما زال عطره يطاردُ الأنوف وأطباقه آثرت حباً لها على نار الشوق وأطباقه هادئة دواء لكل من شكا آلاماً وبغتة ترى المصطاح والمصطاح على حاضره الطريق ما زالت عرائشه بانتظارنا وأشجار أثقلتها أعباء الحياة فانحت مثقلة بغلالتها تنتظر كل موسم أصْحابها وما خالف قومي موعداً..!

والبطحاء وقد لفت على خصرها مئزراً... ينحدر منها طريق عريض أنه الطريق السريع. فما أجمل أن تركب راحلة عند استعمالها وطريق آخر يقابله على الطرف الثاني للبطحة طريق غالباً ما تستعمله النسوة... يا لها من ذكريات لعبت في خاطري..!

جعلتني أهوي بأفكاري سريعاً إلى البستان حيث الصبية يثرثرون على الحاوز (خزان الماء في البستان) أو يَسْبَحونَ به سباحة أو غرقاً كما حدث لي وتلك نسوة فضليات بين الأغصان يأخذن دورهن بالعمل إلى جانب الرجل وتغريني شجرة التين العالية أصعد عليها وأختفي بين الأغصان وغنيماتي ترعى لوحدها ليس لها رقيب وانتظر قدوم العصر بفارغ الصبر لأنه موعد عودتي إلى بلدتي وأرسل لمن حولي أمواجاً من الغناء البلدي فتنكسر موجاته عند أول خروج عن اللحن أو تخونني حافظتي في حفظ الكلمات. فالقطيع الذي يعود إلى البيت مبكراً هو قطيع ما زال جائعاً. هي عبارة تحمل هذا المعنى ما زالت أصداء المكان ترددها. وقد احتفظت بها في ذاكرتي فخزنتها فهل عود إلى الوطن. والبطحاء موعد مع الراحة بعد العودة من الحقول هي المكان الذي يتكئ الراعي بعكازه عليه كمسند (دبسة) من حطب يستلقي الراعي عليها مائلا يراقب القطيع بعين ساهرة بعد أن أخذت نصيبها من أعشاب المراعي وشربت من جابة (حوض) العين. مشهد يتكرر كل يوم هناك على البطحاء والمرء لا يعرف ماذا سيكتب الله له في لحظة ما. ويبقى الرعيان في انتظار شمس الأصيل عندما تميل نحو الغرب فوق قمة جبل السنديانة.

وعندما اشتد وطء الخلاف بيننا وبين الموعودين بإقامة وطن لهم على أرضنا بفلسطين. أخذت كل بلدة تستعد لدفاع عن حياتها فجمعت التبرعات لشراء السلاح من البنادق فسافر المختار أبو صالح مختار قريتنا لهذا الغرض خارج الوطن فاختار مصر لمهمته أما هم فقد أمدهم المحتل الإنكليزي بأهم المواقع وأحدث أنواع السلاح آن ذلك. فلم تكن المعادلة واحدة ولا الميزان واحد وأتى الأشقاء للدفاع عن عروبة فلسطين من سورية والأردن والعراق ومصر. طلائع من جيوش حديثة العهد بعد استقلالها. هكذا كانت الأجواء وأخذت القرى تسقط بعد مقاومة غير متكافئة. فهذا جزء من مذكراتك قريتي وقبيل أن ينزل البلاء عليك وعلينا اختفى الأطفال والنساء والشيوخ في جبل السنديانة بالقرب من عين عرفت بعين السمورة وبات الشباب حراساً على أطراف البلدة بعد أن خلت من ساكنيها إنه الرعب الذي حملته أخبار القرى التي سقطت قبلنا. وكنت واحداً من أولئك الأطفال آن ذاك. ولما انتهت مؤونتنا من الماء وقع الاختيار عليّ وعلى أخي محمد خير وأذكر أن أخوتي وأمي ودعونا وداعاً لا لقاء بعده. فتحرك قطارنا فامتطيت وأخي صهوة بغل ورفقة براميل. نزلنا الجبل حتى قطعنا الغزلانية بسهلها المنبسط ونحن لا نعلم ماذا ينتظرنا

هناك ثم نزلنا الخلة بين جبل السـنديانة والبطحة فحنت علينا أشـجار الزيتون كما تحنوا المرضـعة على ابنها وعانقتنا أعضـائها ويبدو أنه كان العناق الأخير وبدت لي الخلة يومها وقد كنت صـغيراً كأنها مهد كبير وأسراب الحمام تملأ الفضاء وقد انتابها قلق لا تدري أين المفر. وأخذنا نقترب شيئاً فشيئاً من العين وقد وردت إليها قطعان جاءت من المراعي لترد الماء وما هي إلا لحظات أصـغيت بها إلى رصـاصـات أخذت تدوي فلم أعرف أين المفر وأخي تحول المشـهد في لحظات عندما اقتربنا أكثر وراحت أشـجار الزيتون تخفينا وخلتها آنذاك كأنها تعطف علينا من شـرور المغيرين على عُزَّلٍ على البطحاء وآخرون يرِدونَ الماءَ. تسرب الخوف لكل كائن أجهْشتُ بالبكاء عندما نزلنا المسيل فأخفى المسيل عني المشهد وكنت آن ذاك ابن الثامنة، حقاً لم ادر ماذا جرى لكني انفجرت باكياً ورأيت القطعان تلوذ بالفرار، وقد غطت نقع الدماء المراح: رجل كريم خرج من مكان مجاور وأخذ يربت على كتفي مهدئاً من روعي وقد علمت أن ذلك السيد هو محمد إبراهيم. أحد وجهاء البلدة ملأ أخي جِرَارَنا وأسكنها ظهر راحلتنا التي فرت من وجوه الخطر إلى المسيل. من أتى بها لا أذكر وانتهى المشهد باعتقال واحد من الرعاة ولاذوا به فراراً باتجاه رأس العوجا. صمت المكان ثم سمعنا المكان يردد صدى رصاصات قد تكون واحدة منها أنهت حياة ذلك الشاب وهو في ربيع العمر أنه المرحوم علي سليم وما زال شقيقه ينتظر عودته صعدنا من الخلة إلى أطراف البطحاء وإذا بنا نسمع أنين رجل آخر يلفظ أنفاسه الأخيرة طالباً شربة من ماء فهَّب أخي من توه لإسـعافه أما أنا فلم أجد غير البكاء عندما رأيت دماء تروي البطحاء وتعانق تراب الوطن فسقى قلبه ذلك المرحوم الذي سبقنا إلى جنة الخلد إنه السيد تركي عبد الله قدورة. دماء زكية تسيل على البطحاء امتزجت بتراب الوطن فسقت قلبه كما فعلت أوراق الزيتون عندما سقطت من مكانها إلى تراب هذا الوطن وتركت خلفها لغيرها رمزاً للسّلام الذي بات الأحرار يؤمنون به. وعلى أطراف البلدة وجدنا من الغزاة من يراقب تحركاتنا وهم ينتظرون عودة سكان البلد للانقضاض عليهم في مذبحة جديدة تضاف إلى مذابحهم في قرانا.. ولما دنت راحلتنا إليهم أمرونا برفع أيدينا. ففعلنا يا للعجب فِتْيَانٌ بعمر الأزهار يرفعون أيديهم. حدث هذا وكان معهم بعض من أبناء بلدتي وقعوا بقبضتهم كان اليهود يتكلمون لغَة ليست كلغتنا يزرعون البلدة بشرورهم ورعبهم. إنه الإرهاب بعينه وتساءلت عما حدث في هذه الدنيا..! أتذكرون، وكلنا يذكر، ماذا حدث لهؤلاء القوم يوم أن كنا نحن معشـرَ العرب في الأندلس وكانوا هناك وقد ترك العرب هناك لهم بصمات ما زالت تشير أن العرب مروا يوماً من هناك.. ولما أرغمنا على مغادرة الأندلس، وأرغم اليهود كذلك لم يجدوا غير العرب يقبلون بهم فحلوا في شـمال أفريقيا. فشـتان ما بين ما حدث بالأمس ويحدث اليوم فليست فلسطين فارغة من سكانها لتكون لهم وطناً ونحن نبحث على وطن في أصقاع الدنيا وما هي إلا دقائق معدودات وَنجونا من قبضـتهم فنجونا من غضـبهم وقبضـتهم. لكنهم دخلوا القرية من جديد عندما رجعوا القهقرة يبحثون عن أحياء في البلدة... ليكون صيداً لهمجيتهم وأخيراً وقعت أيديهم على مواطن من البلدة هو السيد: محمد علي قدورة الذي ضحى بنفسه ورفض أن يغادر المكان فسألوه عن بيته فأرشدهم فأدخلوه إليه قصراً ثم حرقوا المكان أين الرجولة في ذلك؟ والتفتوا إلى بقية المنازل فصارت هباءاً

منثورا بعد أن نسفت... هكذا صارت السموعي وفي اليوم التالي أتى القرية السيد عبد الله قدورة يبحث عن ابنه تركي ليدفنه إنَّه الذي روى البطحاء بدمه وكان بحق مشـــعلاً. للذين جعلوا من دمائهم زيتاً لمشـــعل الحرية، والذين سَبقونا بشرف الشهادة في سبيل الوطن وعلى البطحاء سالت دماء. ولو أنصف المنصفون لصنعوا لهؤلاء تماثيل فخار تعيش في القلوب وتعيها الذاكرة. ألا تستحق منا بطحاؤنا كل هذا الوفاء لأنها رمز للوطن.

علي سليم شخصية عرفت طريقها إلى جنة الخلد... فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون... وما زال أخوهُ محمود سليم على العهد ينتظر أخاه حتى يعود من الحقل.. لم يغادر فلسطين كما غادرها الآخرون وفي ذلك يتجلى الوفاء الأخوي وحب الوطن في أجل صُورِهِ. ولم يعد محمود للقرية ليعيش بها لأنها أكوام من حجر وتراب لكنها الوطن الصـــغير الكبير بل عاش في قرية قريبة من قريتنا (بيت جن) على أمل أن يعود أخوه يوماً من الحقل. انتظر وانتظر وطال انتظاره نصـــف قرن فما عاد إليه أخوه.. وما عاد إلى قريته دماء علي وبقية الشهداء كانت زيتاً أضاء مشعل الحرية لطالبي الحرية والانعتاق دماء سفحت على البطحاء بالسموعي. ومن الصعب أن يحيط كاتب برسم صورة لذلك الوفاء أو تلك الدماء. ألا أكرم بمن التهمته ألأسنة النار وآثر إلا أن يكون منزله ضريحاً له ولو أنصفوا لقالوا هنا يرقد الأبطال يا الهي.. أرَأيتم كم كانت بطحاؤنا غالية لا تفدى إلا بالقرابين على مذبح الحرية والحرية باب لا يدقه إلا من كانت يده مدرجة بالدماء وما أجمل أن يُدّقَ بابُ الحرية بتلك الأيدي وليت شعري أما كانت بطحاؤنا ملاعب الطفولة لنا وميعة الشاب لبعضاً الآخر وخط موصلات بدون تذكرة أو بطاقات.. ولا حتى جوازات سفر.

قرية السموعي

سَحَبْ الزابِطْ الفَرْدْ مِنْ جَنْبو وْكَيَّلو..وْجَرّو وْزَتّو بْقَلبْ تَبّانْ بيتو وأعطى النار فيه

قلت: احكيلي يابو محمد كيف احتلوا السموعي.. قال: بالـ 48 احتلوا بالأوّل صفد ودلاّتة وقدّيثة وعَلما وعكبرة والظهريّة وطيطَبَة، وصُرنا نِسمَع عن المذابِح اللي بِتصير في الشاغور والبطوف... وبعِد سِتّ تُشْهُرْ من الإحتلال فاتو اليهود على السمّوعي.. كانت الناسْ كُلّها راحْلِة من البلد، وظَلّ بَسّ أربَع خْتيارِيّة كبار في العُمُرْ: محمد ابراهيم الأشقر، وطلال طه الحَجّ، ومحمد علي قَدّورة، ومحمد علي الطه... أجا الزابِطْ قال لَمحِمَّد علي قدّورة (ابو علي): قوام روحْ نادي المُختارْ.. راح أبو علي لاقى المختار على عين السَمّورَة وقَللو: يا عمّي أبو صالح الزابِطْ في البلد بَدّو ايّاكْ تواجْهو عَشانْ نِرجَعْ عَ السموعي.. رَدّ المختار: مِشْ راجِعْ.. لأنّو إذا رْجِعنا بِطُخّوا كل الشبابْ... بتِعرِف يابو علي: بَبْعَثْ ابني صالِح معاكْ.. قال أبو علي: إنتي خايِفْ على روحَكْ ومِشْ خايِفْ على إبنَكْ!!..قال المختار: خُذّ هاي سلاحْ أهل البلد إرجع وقول للزابِطْ.. المُختار ما بَدّو يرجع.. رِجِع أبو علي عَ البلد وأخذ معاه من المُختار سبَعْتَعشَر بارودِة.. ولمّا وِصِلْ سألو الزابِطْ: وين المختارْ؟.. قللو أبو علي: ما كان ييجي مَعاي.. قاللو الزابِط: طَيِّبْ إمشي قُدّامي دِلني على دارَكْ.. مِشي أبو علي قُدّامو.. ولَمّا وِصلوا الدارْ قام الزابِطْ سَحَبْ الفَرْدْ مِنْ جَنْبو وْكَيَّلو..وْجَرّو وْزَتّو بْقَلبْ تَبّانْ بيتو وأعطى النار فيه.

رِجعْ الزابِطْ لَمحمد إبراهيم الأشقر وقللو: إمشي دِلني على دارَكْ.. راحْ الزابِطْ وحَطّ الديناميتْ ونَسفلو دارو وقللو: وقِّفْ على جنب. أجا لَطلالْ طه الحجّ وقللو: وين دارَكْ؟.. قللو هيّاها..راح الزابِطْ وحَطّ عليها دَمْغَة حَمْرَة ودَمْغَة زَرْقَة.. وقللو: وقِّفْ على جَنبْ. وقام الزابط أخذ محمد علي طه الحج على دارو، كانت من طابْقينْ وحطّ الديناميت في الدار الفوقى والتِحتى ونَسَفْها.

جَمَعْ الزابِطْ لِختيارِيّة الثلاثِة وقَلّهِنْ: إنتي يا محمد لِبراهيم نسَفْتِلّك دارَكْ لأنّو إبنَكْ كان بِشتغِلْ مع جيش العرب (الإنقاذ).. وإنتي يا طلال ولادَكْ صغار، عشان هيكْ عَلّمنالَكْ دارِكْ وما هدَمناها.. وإنتي يا محمد علي الطه نَسَفْنالَكْ الدار لأنّك كُنت مِتعَيِّن نائِبْ بِجيشْ الإنقاذْ.

أخَذوا أخوي علي وابن عَمّي رِضا وعبد الله الصرصور على طَرَفْ البلد، وقَوَّسوهِن الثلاثِة كوم واحَدْ

صَفَن أبو محمد وقالْ: شُفتِ اليهود شوف عيني بُقُتلوا تُركي قَدّورَة يا حرام...قلت: كيف.. وشو اللي صار؟.. قال: يوم... قللي أخوي علي: أنا نازِلْ أسقي العنزات على عين السمّوعي وأطَوِّشْ.. ونِزِلْ هو وإبن عمّي رِضا وعبدالله الصرصور.. هذا يا حرام من صفد وكان سارِحْ في السمّوعي يِسقوا الطَرشْ... أنا وإمّي كُنّا بأرض بيت جن مِنْهِزمين.. قالَتلي إمّي: إنزل يا محمود لَعِند علي شَرّعوا العنزات واسقوهِنْ.. أجيت عَ البَلد وَلاّ سيارِة جيشْ جايْ مِن نَواحي فَرّاضْيِة.. ورُحتْ أركُضْ وهَوَّدِتْ عَ البيادِرْ ووصلت لاقيت أخوي علي، ورِضا إبن عمّي بِتْغَسَّلوا عَ العين وقلت: خَيّا خَيّا علي.. قال: مالك يا محمود..قلتِلّو: إنْهِزموا.. البلد فيها جيشْ ويهود.. قام علي ورِضا لِبسوا أواعيهِنْ، وعبدالله الصرصور وعبد الله إحمد الخليل وكمان واحَدْ ناسي إسمو، ووَراهِن تُركي قَدّورَة كان بَعدو ولَدْ، وعُمرو اتنَعْشَرْ سِنِة... طِلْعوا يُرُكضوا عَ الخَلّة وجيبْ الجيشْ طايِرْ وَراهِنْ.. وبَلّشْ لِبْرِنْ بِشْتغِلْ، ولِقْواسْ عَليهِن زَيْ الشِتا... أنا وكمان ولد إسمو محمود الطه عَيَّطِلنا واحَد إسمو ذيب عثمان الذيب.. هذا كان في الجيش الإنكليزي وِطلِعنا عَلى سَفحْ الجبل وانهَزَمنا.

في الخَلّة فاتو الخَمْسِة تخَبّوا بقلب الزتونِة وتُركي قَدّورَة كان وراهِنْ إجاه ثلاث رصاصات وِسْمِعتو صاح صوتينْ ثَلاثِة وماتْ.. واحَدْ منهِنْ تْصاوَبْ بِإجرو قَلولو: خُذْ هاذا لِخْتيارْ ويَلاّ مِن هونْ.. وأخَذوا أخوي علي وابن عَمّي رِضا وعبد الله الصرصور على طَرَفْ البلد وقَوَّسوهِن الثلاثِة كوم واحَدْ.

من أقوال محمود سليم *المقيم بيت جن فلسطين*

.المختار: عبد القادر صالح إبراهيم الأشقر (أبو صالح)
عضو لجنة إعادة الأراضي العربية التي بيعت لليهود للعرب
عام 1947.

الملابس الشعبية
الموجودة فيه
السمووي تم ارتداؤه
قبل عام 1948

العملات الفلسطينيه

أناشيد لم تصادر كما صادروا أرض قريتي

(1) الوَرْدُ

لْلوُرُد، عِنْدي مَحَلَّ
لِأنّـــــهُ لا يَمَـــــلَّ

كُـــلُّ الـــرَّياحـــينِ جُـــنْـــدٌ
وَهْـــوَ الأمـــيرُ الأجَـــلَّ

(2) رن رن يا جرس

رن رن يا جـــــرس
يا رب أركـــب فـــرس
رن رن يا جـــــرس
يا رب أركـــب فـــرس

(3) الياسمين

وَ ياسَمـــين قّـــدْ بَـــدَتْ
أشْـــجَـارُهُ لِـمَـنْ يَصِـــفْ
كَـــمِـــثْـــل ثـــوبِ اخْضَـــرَ
عَـلَـيْـهِ قُـطْـنٌ قَـدْ نُـدِفْ

(4) الحصان

يَا حَصـــــاني يا حِصَـــــاني
أنْـــتَ زيْـــنُ الحَـــيَـــوانِ
قِـــفْ قـــلـــيـــلاً لِـــرُّكـــوبِ
ثمَّ سِـــــرْ بِي بأمَـــانِ
أنـــتِ الَـــيـــوْمَ صَـــغـــيرٌ
وَغَـــدَاً تـــعْـــرفُ شـــآني

(5) القْهوة

أَنا المَجنْوبة السّمْرَا
وأُجْلَبي بالفَناجينِ
وعُودُ الهِنْدِ لي عِطْر
وَذِكْري شاع بالصّينِ

(6) أمُّ عُوّيف

أَمُّ عُوّيفْ أنْشري بُرْدْيكِ
ثُمَّ طِيري بَيْنَ صَحْراويك
إنَّ الأميْرَ خاطبٌ بنتيكِ
وَبِعيْنيْهِ ناظرٌ إليكِ

(7) أهلاً وَسهلاً

أهْلاً وَسَهْلاً
بِمْن زارَنا الآنَ
الوَرْدُ فَتَّحَ
وَهَفْهَفْنا الرَّيْحَانَا
وَالطَّيْرُ غَنّى
بِقدومكِم وَهَنَّانَا

(8) الهدد

جاءت سُليمانَ يَوْمَ العَرض هُدهُدَةٌ
وأهْدَت لَهُ مِنْ جرادٍ كَانَ في فَيها
وَأنْشَدْت بِلِسانْ الحَالِ قائلةً
لَوْ كانَ يُهْدي إلى الإنْسانِ قيمَتُهُ
لَكَانَ يُهْدي لَكَ الدُنْيا وَمَا فَيها

أناشيد وأغاني البنات

حو دراجه، بودراجه　　من كل طير وعارجه

حودراجه، بو دراجه　　من كل عين دارجه

وقع مني رأس البصل وانكسر　　حلفت معلمتي لتعلقني بالشجر

والشجر ملآن قروش قروش　　ضبي أيديك يا عروس

يا أم الذهب والدبوس

من جبل الدولاب في قرية السموعي امتداد جبل الأربعين
شرقا واراضي السموعي الى الامام وصفد في الافق

الثلج يغطي سفح جبل الأربعين(ارض بغداد) الى اليسار
وبحيرة طبرية فى الأفق

كروم الزيتون اسفل جبل الاربعين من الناحية الجنوبية الشرقية للجبل
وفي الافق جبل الدولاب المطل على وادي الليمون وخلفه السموعي

من خلة النخلة بين جبل الدولاب ووادي ابو يابس وجبل الدولاب(يمين) ووادي
الطواحين يلتقيان معا وفي الأفق اخراج صفد